يقبلون جسد الله ويرفضون وجه الله

د.أحمد الشامي
06-06-2026
Shamyshamy3040@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على منِّهِ وإفضاله، وصلاة وسلاماً على محمد وصحبه وآله، وبعد.

فلله تعالى وجهٌ ويدٌ لا كوجوهنا ولا كأيدينا، ويعتبر النصارى هذا الأمر تجسيماً لا يليق بالله رغم كونه سليم عقلاً وثابتٌ عندهم في عشرات العشرات من النصوص في العهدين، والأهم أنهم يثبتون لله جسماً حقيقياً كأجسامنا اللحمية في باب التجسد.

ما أسعى لإثباته هنا هو بيان أن التزامهم بأن لله جسم حقيقي يتناقض مع رفضهم ان يكون لله وجه حقيقي لا كوجوهنا، حقيقي أي يمكننا أن نراه لو شاء، فكيف يقبلون عبارة (جسد الله) حقيقة لا مجازاً ويرفضون عبارة (وجه الله) حقيقة لا مجازاً؟

وسأبين أن أغلب البسطاء من المسيحيين يعتقدون بأن التجسد هو مجرد حلول أو التصاق ومصاحبة، وهذه هرطقة نسطور، والصواب أن التجسد هو أن لله جسم كأجسامنا تماماً حتى أن ما يقع على هذا الجسم ينسب لله كما أن أرواحنا متحدة بأجسامنا بحيث ما يقع على جسدنا ينسب للإنسان ككل، وحتى أن المعبود ناسوت ولاهوت معاً من شدة الاتحاد، وحتى أنه قد امتزج الطبيعتان ! وحتى أنه قد تبادل اللاهوت خصائصه من الناسوت من شدة الاتحاد، فالله له جسد عندهم كما أن لكل إنسان جسد بلا فارق شعرة في باب ملكية الجسد.

وسأبين أن تحويل النصوص الورادة في العهدين لمجاز هو مناقض للغة وتحريف وأنه محاولة للهروب، وأنه سهل على كل أحد.

وليس هذا البحث مخصصٌ لإثبات أن صفات الأعيان ليست بتجسيم ولا لإسقاط اقتضاءها التركيب والافتقار، فهذا المبحث قد ناقشته في بحث بعنوان (تفسير صفات الأعيان والدليل العقلي على وجوبها) على موقع archive هنا وبحث آخر بعنوان (قواعد عقلية في التعامل مع صفات الله تبارك وتعالى) يمكن قراءته وتحميله من منتدى حراس العقيدة هنا

يقول القديس يوحنا الدمشقي

] الفصل الحادي عشر: فيما يُثبت عن الله كما لو كان له جسد. بما أننا نجد في الكتب المقدسة مصطلحات كثيرة مستخدمة رمزياً فيما يتعلق بالله، وهي مصطلحات تنطبق أكثر على ما له جسد، فعلينا أن ندرك أنه من المستحيل علينا نحن البشر، المتشحين بهذا الجسد الكثيف، أن نفهم أو نتحدث عن الطاقات الإلهية السامية غير المادية للذات الإلهية، إلا باستخدام الصور والنماذج والرموز المستمدة من حياتنا. إذن، كل ما يتعلق بالله، مما يوحي بالجسد، هو رمز، ولكنه يحمل معنى أعمق: فالإله بسيط لا شكل له. ومن ثم، من خلال عيون الله وجفونه وبصره، نفهم قدرته على الإشراف على كل شيء وعلمه الذي لا يغيب عنه شيء: ففي

حالتنا، هذا المعنى يجعل معرفتنا أكثر اكتمالاً ويقيناً. ومن خلال آذان الله وسمعه، نعني استعداده للاستجابة لدعائنا: فهذا المعنى هو الذي يجعلنا أيضاً لطفاء مع المتضرعين، فنصغي إليهم باهتمام أكبر. فم الله وكلامه هما وسيلته للتعبير عن إرادته. لأننا باللسان والكلام نُفصح عن أفكار القلب: طعام الله وشرابه هما موافقتنا على إرادته، فنحن أيضًا نُشبع حاجاتنا الطبيعية عن طريق حاسة التذوق. وحاسة الشم عند الله هي تقديره لأفكارنا ورغباتنا الطيبة تجاهه، فبها نتذوق العطر. ووجه الله هو تجلّي ذاته من خلال أعماله، فتجلّينا من خلال الوجه. ويدا الله تعنيان فاعلية طاقته، فبها ننجز أعمالنا الأكثر فائدة وقيمة. ويمينه هي عونه في الرخاء، فهي التي نستخدمها أيضًا عند صنع أي شيء جميل الشكل أو ذي قيمة عظيمة، أو عند الحاجة إلى قوة كبيرة. ومعاملته هي قدرته على التمييز الدقيق والإتقان، حتى في أدق التفاصيل وأكثرها سرية، فمن تعاملنا معه لا يستطيع إخفاء شيء عنا. خطواته ومسيره هما قدومه وحضوره، سواءً كان ذلك لنصرة المحتاجين، أو للانتقام من الأعداء، أو لأداء أي عمل آخر، فبخطواتنا نصل إلى أي مكان. قسمه هو ثبات مشورته، فبالقسم نؤكد عهودنا فيما بيننا. غضبه وسخطه هما كراهيته ونفوره من كل شر، فنحن أيضًا نكره ما يخالف عقولنا ونغضب منه. نسيانه ونومه

وغفلته هي تأخيره في الانتقام من أعدائه وتأجيله للعون المعتاد لشعبه. وباختصار، فإن كل ما قيل عن الله مما يوحي بوجود جسد له معنى خفي، ويعلمنا ما هو فوقنا من خلال شيء مألوف لنا، باستثناء أي قول يتعلق بتجسد كلمة الله. لأنه من أجل سلامتنا، اتخذ طبيعة الإنسان كاملةً، روحه المفكرة، وجسده، وجميع خصائص الطبيعة البشرية، حتى أهوائه الطبيعية البريئة.[1]]

[1] [Chapter 11. Concerning what is affirmed about God as though He had body.
Since we find many terms used symbolically in the Scriptures concerning God which are more applicable to that which has body, we should recognise that it is quite impossible for us men clothed about with this dense covering of flesh to understand or speak of the divine and lofty and immaterial energies of the Godhead, except by the use of images and types and symbols derived from our own life. So then all the statements concerning God, that imply body, are symbols, but have a higher meaning: for the Deity is simple and formless. Hence by God's eyes and eyelids and sight we are to understand His power of overseeing all things and His knowledge, that nothing can escape: for in the case of us this sense makes our knowledge more complete and more full of certainty. By God's ears and hearing is meant His readiness to be propitiated and to receive our

الإشكال هاهنا في قوله (، فإن كل ما قيل عن الله مما يوحي بوجود جسد له معنى خفي، ويعلمنا ما هو فوقنا من خلال شيء مألوف لنا، باستثناء أي قول يتعلق بتجسد كلمة الله. لأنه من أجل سلامتنا، اتخذ طبيعة الإنسان كاملةً،) جعل نصوص الوجه والقدمين

---

petitions: for it is this sense that renders us also kind to suppliants, inclining our ear to them more graciously. God's mouth and speech are His means of indicating His will; for it is by the mouth and speech that we make clear the thoughts that are in the heart: God's food and drink are our concurrence to His will, for we, too, satisfy the necessities of our natural appetite through the sense of taste. And God's sense of smell is His appreciation of our thoughts of and good will towards Him, for it is through this sense that we appreciate sweet fragrance. And God's countenance is the demonstration and manifestation of Himself through His works, for our manifestation is through the countenance. And God's hands mean the effectual nature of His energy, for it is with our own hands that we accomplish our most useful and valuable work. And His right hand is His aid in prosperity, for it is the right hand that we also use when making anything of beautiful shape or of great value, or where much strength is required. His handling is His power of accurate discrimination and exaction, even in the

والأنف وغيرها في العهدين ذوات معنى مجازي خفي، ثم نبه على أن تسجد كلمة الله هو تجسد حقيقي أي أن جسد الكلمة الذي هو جسد الله هو جسد حقيقي، والسؤال هو لماذا تقبلون جسد الله

---

minutest and most secret details, for those whom we have handled cannot conceal from us anything within themselves. His feet and walk are His advent and presence, either for the purpose of bringing succour to the needy, or vengeance against enemies, or to perform any other action, for it is by using our feet that we come to arrive at any place. His oath is the unchangeableness of His counsel, for it is by oath that we confirm our compacts with one another. His anger and fury are His hatred of and aversion to all wickedness, for we, too, hate that which is contrary to our mind and become enraged thereat. His forgetfulness and sleep and slumbering are His delay in taking vengeance on His enemies and the postponement of the accustomed help to His own. And to put it shortly, all the statements made about God that imply body have some hidden meaning and teach us what is above us by means of something familiar to ourselves, with the exception of any statement concerning the bodily sojourn of the God-Word. For He for our safety took upon Himself the whole nature of man , the thinking spirit, the

بمعناها الحقيقي وترفضون وجه الله بمعناها الحقيقي؟

الإلزام

بما أن التجسد ليس مجرد حلول ، وإنما اتحاد كامل كاتحاد روح أي إنسان بجسده، إذن الجسد جسد الله وليس مجرد التصاق ومصاحبة كما يؤمن نسطور المهرطق، إذن أنتم قبلتم أن يكون لله جسد حقيقي وليس مجرد حلول، فلماذا ترفضون أن يكون لله وجهاً حقيقياً؟

محاولات تحويلهم صفات الأعيان (الوجه واليدين والقدمين....إلخ) إلى مجاز

كثيراً ما يقول لنا النصارى بأن نصوص صفات الأعيان (الوجه- القدمين- اليدين- إلخ) في العهدين هي بغرض التشبيه؛ أقول بأن التشبيه نوع من أنواع المجاز، والمجاز يستلزم قرينة،والقرينة يجب أن تكون لغوية لا إنقاذية، مثال قولنا في العامية

---

body, and all the properties of human nature, even the natural and blameless passions.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series II, Volume 9,John of Damascus, An Exact Exposition of the Orthodox Faith, Book I, Chapter 11.*

المصرية (ركبي بتخبط في بعضها) كناية عن الخوف، القرينة تعني الدليل على أن العبارة مجازية هي قرينة لغوية ، أي أننا رأينا المصريين أهل هذه اللغة يفعلون ذلك ولدينا أمثلة عليها، وبالتالي لدينا قرينة لغوية من اللهجة المصرية تبرر قيامنا بتحويل اللفظة لمجاز.

فأين في اللغة اليونانية استعمل اليونانيون عبارة مثل قول المسيح] لا تحتقروا أحد هؤلاء الصغار، لأني أقول لكم: إن ملائكتهم ينظرون دائمًا وجه أبي الذي في السموات"؟ (متى 18: 10).] بمعنى الرؤية العقلية كما قال فم الذهب؟

أين في اليونانية " فلان ينظر إلى وجه فلان دائماً" وتعني يعقله ؟ فإن لم تجد فاعلم أنه تحريف.

أين في اللغة اليونانية والعبرية أن خروج الريح من الأنف ليس إلا كناية ؟ [Jb:4:9]-[بنسمة الله يبيدون وبريح انفه يفنون.] وأين الدليل أن اليونان والعبرانيين يمكن أن يكنوا بعدم؟ فمثلاً في العربية لا كناية بعدم أبداً كقولنا (ركبي بتخبط في بعضها) كناية عن الخوف ستجد أن لك ركب، وكقولنا (لا تصعر خدك) كناية عن التكبر، ستجد أن لك خد، وكقولنا (سالت عيوني) كناية عن الدموع ستجد أن لك عيون، وهكذا، وهذا بخلاف الاستعارة، فأين في العبرية أو اليونانية الدليل على أن القوم يكنون

بعدم ؟ أي يستعملون ما ليس بموجود لإيصال معنى كنائي؟ أكرر هذا بخلاف الاستعارة التي قرينتها دوماً حسية كقولنا (جاء الأسد) فلما نظرنا لم نجد أسداً وإنما وجدنا شخصاً، هنا علمنا بأنها مجاز بسبب الحس، فكل مجاز قرينته الحس لا يمكن أن يطبق أخوه في حق الله لأن الله لا يمكن رصده بالحواس.

هات من اللغة العبرية أو اليونانية أنهم إن قالوا خرج كلام من شفتي فهم ربما يقصدون ان لا شفة لك ([Ps:89:34] لا انقض عهدي ولا اغيّر ما خرج من شفتيّ.) وإلا تكون محرفاً.

أين في اللغة العبرية الدليل على أن خروج الدخان من المنخرين يصح كمجاز في حق من لا منخرين له ؟ مزمور18: 8 صَعِدَ دُخَانٌ مِنْ أَنْفِهِ، وَنَارٌ مِنْ فَمِهِ أَكَلَتْ. جَمْرٌ اشْتَعَلَتْ مِنْهُ.

أيوب 41: 20 مِنْ مَنْخَرَيْهِ يَخْرُجُ دُخَانٌ كَأَنَّهُ مِنْ قِدْرٍ مَنْفُوخٍ أَوْ مِنْ مِرْجَلٍ.

فمثلاً في لغتنا عندما نقول (قلبه يشتعل) هي كناية عن الغضب، لكن له قلب وإن لم يكن له اشتعال، ومثل (قلبه يذوب) كناية عن التأثر ، وله قلب وإن لم يكن له ذوبان حقيقي، وهكذا، فالكناية لا تكون بالعدم، فأين في العبرية الدليل على جواز التكنية بالعدم ؟

أين عندهم إن قالوا (تكلم فم فلان) أنهم ربما قصدوا أن ليس لفلان فم ؟ إشعياء1: 20 وَإِنْ أَبَيْتُمْ وَتَمَرَّدْتُمْ تُؤْكَلُونَ بِالسَّيْفِ، لأَنَّ فَمَ الرَّبِّ تَكَلَّمَ؛ فإن لم تأت بقرينة لغوية فأنت محرف.

وعندما استعمل اللسان ككناية في قوله إشعياء30: 27-28 "هُوَذَا اسْمُ الرَّبِّ يَأْتِي مِنْ بُعْدٍ... وَنَسَمَتُهُ كَنَهْرٍ جَارٍ... وَلِسَانُهُ كَنَارٍ آكِلَةٍ" أين الدليل على أنهم يستعملون ما ليس موجوداً في الكناية؟ عندما لا تكني العرب إلا بشئ موجود، فأين الدليل على خلاف ذلك عندهم؟ إن لم تفعل فأنت محرف.

وأين الدليل في العبرية أن المشبه والمشبه به ربما لا يكونان حقيقيان هما الاثنان ، وذلك في قوله دانيال 7: 9 كُنْتُ أَرَى أَنَّهُ وُضِعَتْ عُرُوشٌ، وَجَلَسَ الْقَدِيمُ الأَيَّامِ. لِبَاسُهُ أَبْيَضُ كَالثَّلْجِ، وَشَعْرُ رَأْسِهِ كَالصُّوفِ النَّقِيِّ، وَعَرْشُهُ لَهِيبُ نَارٍ، وَبَكَرَاتُهُ نَارٌ مُتَّقِدَةٌ.؛ فالشعر كالصوف، كيف لا يكون شعراً ولا صوفاً؟ هات مثال احد من العبرية لتشبيه لم يكن المشبه ولا المشبه به موجودان! عندنا نقول (قلبه كالحجر) ليس عنده حجر لكن عنده قلب، أما أن لا يكون ثمت حجر ولا قلب ! ان لا يكون هاهنا مشبه ولا مشبه به فهذا باطل، فأين الدليل من اللغة العبرية على جوازه عندهم؟ إن لم تفعل فقد قمت بالتحريف.

ومثال هذا لباس الرب الذي بياضه كبياض الثلج، إن قلت بالمجاز جعلت المشبه والمشبه به كلاهما غير حقيقيين من غير أن تأتي بمجيز لغوي لذلك من اللغة العبرية، وذلك في قوله دانيال7: 9 كُنْتُ أَرَى أَنَّهُ وُضِعَتْ عُرُوشٌ، وَجَلَسَ ٱلْقَدِيمُ ٱلْأَيَّامِ. لِبَاسُهُ أَبْيَضُ كَٱلثَّلْجِ، وَشَعْرُ رَأْسِهِ كَٱلصُّوفِ ٱلنَّقِيِّ، وَعَرْشُهُ لَهِيبُ نَارٍ، وَبَكَرَاتُهُ نَارٌ مُتَّقِدَةٌ.

وما القرينة اللغوية التي تصرف النزول الرجلين عن حقيقتيهما في قوله مزمور18: 10 طَأْطَأَ ٱلسَّمَاوَاتِ وَنَزَلَ، وَضَبَابٌ تَحْتَ رِجْلَيْهِ.؟ إن جئت بقرينة غير لغوية فقد قمت بالتحريف، إذ لا يصح أن تقول (القرينة هي أن الله ليس بجسم، ولو قلنا بأن له رجلين فقد جسمناه) لأن هذه قرينة إنقاذية والقرينة الإنقاذية غير مقبولة، هذا يشبه رجلاً شتم رجلاً بعبارات شتم صريحة مثل (يا حمار) فاشتكاه للقاضي، فدافع المحامي عن موكله المتهم قائلاً: ياسيدي القاضي إن موكلي برئ إنه لم يقصد المعنى الحقيقي بل قصد المعنى المجازي، فقال له القاضي : وما دليلك؟ قال : لأنه لو قصد المعنى الحقيقي فسوف يؤدي ذلك لسجنه ! وقتئذٍ سيقول له القاضي : فليسجن، وهل قعدنا لمجاملة موكلك؟! نفس الأمر هاهنا، إن أدى الفهم الحقيقي للنص للتجسم فليكن، وهل قعدنا لمجاملة الكتاب

المقدس؟ إذن الكتاب يصف الله بصفات التجسيم هكذا ببساطة، أو هات منقذاً لغوياً.

وبالتالي تصبح القاعدة (العبرة بالقرينة اللغوية لا الإنقاذية)؛ ثم أيضاً لو سلمت لك بأنه لا يليق بالله أن يكون ذا وجه أو رجلين، فأقصى ما يثبت وقتئذٍ أنه قد ثبت ثبوتاًقطعياً من جهة العقل (= مُحْكَمٌ عقلي) أنه لا يجوز، ثم ثبت نقيضه ثوبتاً قطعياً من جهة اللغة في العهدين أن له وجه ورجلين (محكم لغوي)، والقاعدة تقول (المحكم العقلي لا يمجز المحكم اللغوي) أي لا يحوله لمجاز، بمعنى أنه إن قال العقل بوجوب أن لا وجه، ثم خالفه النص لغوياً وقال بأن لله وجه، فليس الحل هو تحول النص لمجاز لأنه تدمير للدلالة المحكمة القطعية للغة، بل الحل ترك المسيحية، فعند التعارض بين المحكم العقلي واللغوي فالحل ليس المجاز بل الكفر بالدين، وإلا تكون كالنعامة التي وضعت رأسها في الرمال وهي تعلم أنها تخدع نفسها.

واين القرينة اللغوية الصارفة لهذه النصوص عن حقيقتها ؟

[Ps.115.3]]ان الهنا في السماء.كلما شاء صنع.[

[Ps.33.13]]من السموات نظر الرب.رأى جميع بني البشر.[

[Ps.33.14] من مكان سكناه تطلّع الى جميع سكان الارض.[

[Kgs1:8:39]-]فاسمع انت من السماء مكان سكناك واغفر واعمل واعط كل انسان حسب كل طرقه كما تعرف قلبه لانك انت وحدك قد عرفت قلوب كل بني البشر. [

[Eccl.5.2]]لا تستعجل فمك ولا يسرع قلبك الى نطق كلام قدام الله.لان الله في السموات وانت على الارض فلذلك لتكن كلماتك قليلة.[

[Ps:11:4]-[الرب في هيكل قدسه.الرب في السماء كرسيه.عيناه تنظران اجفانه تمتحن بني آدم.]

وأين في اللغة العبرية أنه لو قيل (جلس فلان على كرسي، وعلى يمينه أشخاص وعلى يساره أشخاص) فكله مجاز سواء الكرسي أو اليمين أو اليسار ؟
وذلك في قوله [Chr2:18:18]-[وقال فاسمع اذا كلام الرب.قد رأيت الرب جالسا على كرسيه وكل جند السماء وقوف عن يمينه وعن يساره.] فإن قلت بأن شأن الله مختلف قلت لك إذن نص (الرب إلهنا رب واحد) ربما تعني (الرب إلهنا عدة آلهة)! أليست اللغة في حق الله مختلفة؟ إن كانت الدلالة

لغوية للفظة الكرسي واليمين واليسار في حق الله ملغاة فلماذا لا تكون الدلالة اللغوية للفظة (واحد) في حق الله ملغاة أيضاً؟ فإن أبيت فليس لك إلا التسليم بالقاعدة التي تقول (المحكم اللغوي مطبق في حق الخالق والمخلوق على السواء).

وأين في العبرية أن عبارة ك(اصغى عمرو بأذنيه وسمع كلام زيد) تطلق على من لا أذنين له؟ وذلك في نحو قوله "لِتَكُنْ أُذْنَاكَ مُصْغِيَتَيْنِ وَعَيْنَاكَ مُفَتَّحَتَيْنِ لِتَسْمَعَ صَلاَةَ عَبْدِكَ..." (نحميا 1: 6) وتذكر القواعد:

(1) المحكم اللغوي مطبق في حق الخالق والمخلوق على السواء.
(2) المحكم العقلي لا يحول المحكم اللغوي لمجاز.
(3) عند تعارض الحكم العقلي مع المحكم اللغوي فاكفر، أما تحويل النص لمجاز فتصرف النعام.
(4) القرينة الإنقاذية باطلة، والعبرة بالقرينة اللغوية.
(5) أين استعمل العبرانيون اليونان الكناية بالعدم؟
(6) تذكر الفارق بين الاستعارة والكناية. فقرينة الأولى حسية فلا تطبق إلا ما المحسوس والله غير محسوس فلا استعارات مع الله، وقرينة الثانية لغوية ، فهاتها.

وأين في اللغة العبرية أن قوله الرجل (صفقت كفاً على كف) يمكن أن تطلق على غير ذي كفين ؟

وذلك في قوله (Ez-21-17)(وانا ايضا اصفّق كفّي على كفّي واسكن غضبي.انا الرب تكلمت)، فإن قلت " ألسنا في العربية ربما يقول مبتور الكف (ضربت كفاً بكف) ويقصد الحيرة لا أكثر؟" سأقول بأن هذا صحيح، لكن قرينته حسية، فلولا أنك نظرت للمتكلم فلم تجد له كف لما قلت بأن الكلام استعاري، فهذه استعارة أي استعمال شئ غير موجود (ألا وهو الكف) لإيصال معنى ألا وهو الحيرة، وقرينته المشاهدة، فهل شاهدت الله فلم تجد له كفين فقلت تقول بالاستعارة؟ وبالتالي فليست الاستعارات جائزة الاستعمال في حق الله لأن قرينتها الحس والجناب الرباني غير محسوس، فإن قلت " وهل يحتاج الأمر للمشاهدة؟ ألا يكفي أن نعقل بعقولنا عدم جواز الكف على الله فتكون قرينة كافية للمجاز؟" قلتُ بأنه لا يجوز تمجيز المحكم اللغوي (أي تحويله لمجاز) بمحكم عقلي لأنه تحريف والصواب أن تكفر، سأعطي مثالاً ، قال الحكيم توما لولده المراهق الصغير: يا بني اذهب إلى المكتبة من الطريق اليسرى، ونحن نعلم أن الطريق اليسرى مملوءة بقطاع الطرق والمجرمين، وبالتالي فإن الحكيم لا يمكن أبداً أن يأمر صبياً صغيراً بالمشي من طريق

خطيرة كهذه، فماذا قال الأشاعرة بشقيهم النصراني والمسلم؟ قالوا " بما أن هذا الرجل حكيم، إذن تنزيهاً له فنجعل عبارته مجازية، وسنفهم من قوله اذهب من الطريق اليسرى أن معناها اذهب من الطريق اليمنى" ! أليس هذا بحريف؟ أليس هذا بمحاولة إنقاذ؟ لذا فالمحكم العقلي الصحيح حتى لو كان صحيحاً فإنه لا يسوغ تحويل النص القطعي الدلالة اللغوية إلا مجاز وإلا صار تحريفاً، فتصبح القاعدة السابعة (المحكم العقلي إن حول المحكم اللغوي لمجاز صار تحريفاً والصواب الكفر إذ ذاك) فالصواب أن تكفر بالعهدين كأشعري مسيحي وأن يكفر الثاني بالقرآن كأشعري مسلم ، لا أن تحولا النص إلى مجاز تحريفي إنقاذي، فنحن لم نقعد لمجاملة القرآن والتوارة والإنجيل، لذا نحن كأهل السنة الأمة الوحيدة على وجه الأرض التي لا تخجل من كتابها، بينما الباقون(أشاعرة اليهود- أشاعرة النصارى- أشاعرة السنة - أشاعرة الشيعة- معتزلة اليهود- معتزلة النصارى- معتزلة السنة- معتزلة الشيعة – جهمية الأربعة كذلك) يقومون بتحريف دلالة نصوصهم المقدسة خجلاً منها.

ونفس الأمر ينجر على قوله الخروج24: 10-11
وَرَأَوْا إِلَهَ إِسْرَائِيلَ، وَتَحْتَ رِجْلَيْهِ شِبْهُ صَنْعَةٍ مِنَ الْعَقِيقِ الأَزْرَقِ الشَّفَّافِ، وَكَذَاتِ السَّمَاءِ فِي النَّقَاوَةِ. وَلَكِنَّهُ لَمْ يَمُدَّ يَدَهُ إِلَى أَشْرَافِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. فَرَأَوْا اللهَ وَأَكَلُوا وَشَرِبُوا.

أين في العبرية أن المشبه والمشبه به لغوياً يمكن أن يكونا عدمان (الرجلين والعقيق)؟

ومن أوضح الأدلة على تدمير اللغة هي الأوامر العامة بالتمجيز (تحويل النصوص لمجاز)، لدينا أمثلة كثيرة لآباء وجهوا القراء لتحويل النصوص لمجاز بغض النظر عن السياق ، وهذا يدل على التحريف.

نماذج للتمجيز العام

أي تحويل جميع النصوص لمجاز بغض النظر عن كون اللغة تسمح وكذا السياق أم لا

(1) القديس اكليمندس السكندري(216م)

اعتبر أن كل نصوص الأعضاء الجسدية معناها رمزي فقال]يذكر العبرانيون الأيدي والأقدام والفم والعيون والمداخل والمخارج ومظاهر الغضب والتهديد، فلا يظن أحد... أن هذه المصطلحات تعبر عن انفعالات الله..إن التبجيل يتطلب بالأحرى... معنىً رمزيًا...

يجب ألا تفكروا مطلقًا في الشكل والحركة، أو الوقوف والجلوس، أو المكان، أو اليمين أو اليسار، باعتبارها منسوبة إلى خالق الكون، على الرغم من ورود هذه المصطلحات في الكتاب المقدس."[2]

بل قد نفى كل صفات الله فقال الله بلا صورة ولا أسماء ولا صفات]الله "بلا صورة ولا اسم، مع أننا نُطلق عليه أحيانًا ألقابًا لا يجب فهمها بمعناها الصحيح؛ الواحد، الخير، الذكاء، الوجود، الأب، الله، أو الخالق، أو الرب."[3]

---

[2] ["the Hebrews mention hands and feet and mouth and eyes and entrance and exits and exhibitions of wrath and threatening, let no one suppose... that these terms express passions of God." Clement continued, "Reverence rather requires... an allegorical meaning... you must not entertain the notion at all of figure and motion, or standing or seating, or place, or right or left, as appertaining to the Father of the universe, although these terms are in Scripture."] *Charles Bigg, The Christian Platonists of Alexandria, The 1886 Bamton Lectures, Clarendon Press, Oxford, 1968, 44*

"]لا نعرف ما هو بلا نعرف ما ليس هو. ليس له أي صفات، ولا جنس، ولا تمييز، ولا نوع.ليس هو وحدة ولا عدد؛ ليس له عرض ولا جوهر. الأسماء تدل إما على صفات أو علاقات؛ الله ليس له أي منهما... هذه مجرد عبارات كريمة يجوز لنا استخدامها، لا لأنها تصف الأزلي حقًا، بل لكي يستند إليها فهمنا[4]

---

[3] [God "is formless and nameless, though we sometimes give Him titles, which are not to be taken in their proper sense; the One, the Good, Intelligence, or Existence, or Father, or God, or Creator, or Lord."] *Charles Bigg, The Christian Platonists of Alexandria, The 1886 Bamton Lectures, Clarendon Press, Oxford, 1968, 93*

[4] ["We know not what He is, only what He is not. He has absolutely no predicates, no genus, no differentia, no species. He is neither unit nor number; He has neither accident not substance. Names denote either qualities or relations; God has neither... These are but honorable phrases which we may use, not because they really describe the Eternal, but that our understanding may have something to lean upon."]*Charles Bigg, The Christian Platonists of Alexandria, The 1886 Bamton Lectures, Clarendon Press, Oxford, 1968,*

(2) العلامة أوريجانوس (254م)

يقول:-

"كما نقول فيما يتعلق بكل ما هو جسدي يُذكر عن الله، كالأصابع، أو اليدين، أو الذراعين، أو العينين، أو القدمين، أو الفم، إن هذه لا تُفهم على أنها أعضاء بشرية، بل إن أسماء أعضاء الجسد هذه تشير لبعض قدراته."

"That as with respect to everything corporeal which is spoken of God, such as fingers, or hands, or arms, or eyes, or feet, or mouth, we say that these are not to be understood as human members, but that certain of His powers are indicated by these names of members of the body."[5]

93

[5] ANF04. Fathers of the Third Century: Tertullian, Part Fourth; Minucius Felix; Commodian; Origen,

لا قيمة للغة والسياق، فوراً كلها تعني القدرة، هذا ما جرَّهُ الغلو في التنزيه على أهله !
كما جعل الرؤية هي المعرفة في أي سياقٍ وردت بغض النظر عن اللغة فقال] والرؤية، هي صفة للأجساد، والتي بالتأكيد لن تُطبق بشكل صحيح على الآب، أو الابن، أو الروح القدس،في علاقاتهم المتبادلة. لأن طبيعة الثالوث تتجاوز حدود الرؤية، مانحةً لمن هم في الجسد، أي أن خاصية الرؤية بالنسبة لجميع المخلوقات الأخرى هي خاصية الرؤية فيما بينها.أما بالنسبة لطبيعة غير مادية وعقلية في معظمها،فلا توجد صفة أخرى مناسبة سوى صفة المعرفة[6]]

Parts First and Second, Origen De Principiis., Book II. Chapter VIII.—On the Soul (Anima). [4.]

6 [To see, then, and to be seen, is a property of bodies, which certainly will not be appropriately applied either to the Father, or to the Son, or to the Holy Spirit, in their mutual relations with one another. For the nature of the Trinity surpasses the measure of vision, granting to those who are in the body, i.e., to all other creatures, the property of vision in reference to one another. But to a nature that is incorporeal and for the most part intellectual, no other attribute is appropriate save that of knowing or being known, as the Saviour

(3) القديس أغسطينوس(430م)

يقول أوغسطينوس في كتابه مدينة الله، الكتاب السابع عشر، الفصل الخامس:

[عندما يقول الله: 'من سيفعل كل ما في قلبي ونفسي؟'، لا ينبغي أن نظن أن لله نفسًا، فهو خالق النفوس؛ ولكن هذا يُقال عن الله مجازًا، لا حرفيًا، كما يُقال إن له يدين وقدمين، وأعضاء جسدية أخرى. ولئلا يُفهم من هذا الكلام أن الإنسان في هذه الصورة الجسدية مخلوق على صورة الله، نُسبت إليه أيضًا أجنحة، وهي ليست للإنسان؛ ويُقال لله: 'استرني في ظل جناحيك'، لكي يفهم الناس أن هذه

Himself declares when He says, "No man knows the Son, save the Father; nor does any one know the Father, save the Son, and he to whom the Son will reveal Him." It is clear, then, that He has not said, "No one has seen the Father, save the Son;" but, "No one knows the Father, save the Son."] *The Complete Works of Origen, De Principiis (Book II) , Chapter 4. The God of the Law and the Prophets,and the Father of Our Lord Jesus Christ, is the Same God,4.pg117*.

الأمور تُقال عن تلك الطبيعة التي لا تُوصف، لا حرفيًا بل مجازيًا.][7]

لقد جعل جميع النصوص التي تتكلم عن الأعضاء الجسدية مجازية بغض النظر عن السياق اللغوي وسماحه لهذا التصرف، وهذا هو التحريف.

(4) القديس جون كاسيان(435م)

- كل الأعضاء تعني القدرة.
- الفم = كلام الله، وكلام الله هو رحمة الله.

---

[7] [But where God says, "Who will do all that is in mine heart and in my soul," we must not think that God has a soul, for He is the Author of souls; but this is said of God tropically, not properly, just as He is said to have hands and feet, and other corporal members. And, lest it should be supposed from such language that man in the form of this flesh is made in the image of God, wings also are ascribed to Him, which man has not at all; and it is said to God, "Hide me under the shadow of Thy wings," that men may understand that such things are said of that ineffable nature not in proper but in figurative words.] *Augustine, City of God, Book 17, Chapter 5.*

- بصر الله= العلم المطلق.

] من الأمور التي تُوصف بها الله بصفات بشرية. فإن كان المقصود بهذه الصفات التي تُقال عن الله معناها المادي الظاهر، فإنه ينام أيضًا، كما قيل: «قم، لماذا تنام يا رب؟» مع أنه قيل عنه في موضع آخر: «هوذا حافظ إسرائيل لا ينام ولا يغفو». وهو قائم وجالس، إذ يقول: «السماء عرشي، والأرض موطئ لقدمي» (إشعياء 66: 1)، مع أنه يقيس السماء بيده، ويقبض الأرض بقبضته (إشعياء 40: 12). وهو سكران بالخمر، كما قيل: «استيقظ الرب كنائم، جبار سكران بالخمر، الذي له وحده الخلود، ويسكن في نور لا يُدنى منه» (1 تيموثاوس 6: 16)، ناهيك عن الجهل والنسيان اللذين نجد ذكرهما كثيرًا في الكتاب المقدس، ولا عن هيئة أعضائه التي وُصفت بأنها مرتبة ومنسقة كأعضاء الإنسان. على سبيل المثال، الشعر، والرأس، والأنف، والعينان، والوجه، واليدان، والذراعان، والأصابع، والبطن، والقدمان: إذا أردنا أن نأخذ كل ذلك بالمعنى الحرفي البحت، فسيتعين علينا أن نتصور الله ككائن ذي هيئة جسدية، وهو أمرٌ مُرعبٌ حتى مجرد ذكره، ويجب أن يكون بعيدًا عن أذهاننا.

وكما أنه لا يمكن فهم هذه الأمور حرفيًا، دون تدنيسٍ فظيع، على من يُعلن في الكتاب المقدس أنه غير مرئي، لا يُوصف، لا يُدرك، لا يُقدّر، بسيط، وغير مُركب، كذلك لا يمكن أن تُنسب مشاعر الغضب والسخط إلى تلك الطبيعة الثابتة دون تجديفٍ مُرعب. إذ ينبغي لنا أن ندرك أن الأعضاء ترمز إلى القدرات الإلهية وأعمال الله التي لا حدود لها، والتي لا يمكن تمثيلها لنا إلا من خلال التعبير المألوف للأعضاء: فمن الفم نفهم أنه يقصد أقواله، التي هي من رحمته التي يفيض بها باستمرار على الحواس الخفية للروح، أو التي نطق بها بين آبائنا والأنبياء: ومن العينين نفهم طبيعة بصره الذي لا حدود له والذي يرى به وينظر من خلال كل شيء، فلا يخفى عليه شيء مما نفعله أو يمكننا فعله، أو حتى مما نفكر فيه.[8]]

---

[8] [Chapter 3.
Of those things which are spoken of God anthropomorphically.
For if when these things are said of God they are to be understood literally in a material gross signification, then also He sleeps, as it is said, Arise, wherefore do you sleep, O Lord? though it is elsewhere said of Him: Behold he that keeps Israel shall neither slumber nor sleep. And He stands and sits, since He says, Heaven is my seat, and earth

هنا أمر بالتحويل العام لكل النصوص المتعلقة بصفات الأعيان (الوجه- القدم- إلخ) لمجاز (إذ ينبغي لنا أن ندرك أن الأعضاء ترمز إلى القدرات الإلهية وأعمال الله التي لا حدود لها) واعتبرها كلها بمعنى القدرة ، دون أن يلتفت للسياق وهل اللغة تسمح أم لا ، فهذا التوجيه بالتمجيز العام هو التحريف .

---

the footstool for my feet: Isaiah 66:1 though He measure out the heaven with his hand, and holds the earth in his fist. Isaiah 40:12 And He is drunken with wine as it is said, The Lord awoke like a sleeper, a mighty man, drunken with wine; He who only has immortality and dwells in the light which no man can approach unto: 1 Timothy 6:16 not to say anything of the ignorance and forgetfulness, of which we often find mention in Holy Scripture: nor lastly of the outline of His limbs, which are spoken of as arranged and ordered like a man's; e.g., the hair, head, nostrils, eyes, face, hands, arms, fingers, belly, and feet: if we are willing to take all of which according to the bare literal sense, we must think of God as in fashion with the outline of limbs, and a bodily form; which indeed is shocking even to speak of, and must be far from our thoughts.

Chapter 4.

In what sense we should understand the passions and human arts which are ascribed to the unchanging and incorporeal God.

(5) القديس كيرلس الكبير(444م)

يقول بأن كل نصوص الأعضاء الجسدية لها معاني مجازية، هكذا بغض النظر عن السياق.

[عندما يُقدّم الكتاب المقدس أقوالًا عن الله <u>وملاحظاتٍ عن الأعضاء الجسدية</u>، فلا تدع عقول

And so as without horrible profanity these things cannot be understood literally of Him who is declared by the authority of Holy Scripture to be invisible, ineffable, incomprehensible, inestimable, simple, and uncompounded, so neither can the passion of anger and wrath be attributed to that unchangeable nature without fearful blasphemy. For we ought to see that the limbs signify the divine powers and boundless operations of God, which can only be represented to us by the familiar expression of limbs: by the mouth we should understand that His utterances are meant, which are of His mercy continually poured into the secret senses of the soul, or which He spoke among our fathers and the prophets: by the eyes we can understand the boundless character of His sight with which He sees and looks through all things, and so nothing is hidden from Him of what is done or can be done by us, or even thought.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Second Series, Volume 11, John Cassian, The Conferences (Conference 5, Chapter 3,4).*

سامعيه تُشغلها أفكارٌ عن الأشياء المادية، بل دعها ترتقي من تلك الأشياء المادية، كما لو كانت مجازية، إلى جمال الأشياء الفكرية، وبدلًا من الصور والكميات والحدود والأشكال وكل ما يتعلق بالأجساد، دعها تُفكّر في الله، مع أنه فوق كل فهم. كنا نتحدث عنه بطريقة بشرية؛ لأنه لم تكن هناك طريقة أخرى نستطيع بها التفكير في الأشياء التي تفوقنا.[9]]

[9] [When the divine Scripture presents sayings about God and remarks on corporeal parts, do not let the mind of those hearing it harbor thoughts of tangible things, but from those tangible things as if from things said figuratively let it ascend to the beauty of things intellectual, and rather than figures and quantity and circumscription and shapes and everything else that pertains to bodies, let it think on God, although He is above all understanding. We were speaking of Him in a human way; for there was no other way in which we could think about the things that are above us. (Commentary on the Psalms, On Ps. 11[12]:3; in JUR-3, 217-218)]
Pope St. Gregory the Great (c. 540 – 604)

(6) القديس يوحنا الدمشقي (749م)

في الاقتباس الذي في بداية المقال قال (، فإن كل ما قيل عن الله مما يوحي بوجود جسد له معنى خفي، ويعلمنا ما هو فوقنا من خلال شيء مألوف لنا، باستثناء أي قول يتعلق بتجسد كلمة الله. لأنه من أجل سلامتنا، اتخذ طبيعة الإنسان كاملةً،) هنا أمر بتمجيز (كل ما قيل عن الله مما يوحي بوجود جسد) فأخبرهم بأن (له معنى خفي) بغض النظر عن السياق، لم يهتم بكون السياق يسمح بالمجاز أم لا، اللغة تسمح أم لا.

(7) جون كالفن (1564م)

الفم والعينين والأذنين والقدمين للتقريب فقط، يقول جون كالفن]أما أصحاب النزعة التجسيمية، الذين حلموا بإلهٍ ذي جسد، لأن الكتاب المقدس ينسب إليه في كثير من الأحيان الفم والأذنين والعينين واليدين والقدمين، فيمكن دحضهم بسهولة. فمن ذا الذي يفتقر إلى العقل لدرجة ألا يفهم أن الله، في حديثه هذا، يتلعثم معنا كما تتلعثم المربيات مع الأطفال الصغار؟ لذا، فإن هذه الأساليب التعبيرية لا تُعبّر

بالضرورة عن ماهية الله، بل تُكيّف معرفتنا به مع قصورنا. وبذلك، لا بدّ له، بطبيعة الحال، أن يتواضع كثيرًا عن عظمته الحقيقية.[10]] جعل النصوص كلها مجازية بجرة قلم، وإسقاط قيمة السياق اللغوي هو التحريف، لم ينظر إطلاقاً للغة هل تأذن أم لا.

(8) اللاهوتي فرانسيس توريتين (1687م)

جعل كل نصوص الأعضاء البشرية مجازية بغض النظر عن معيار السياق اللغوي هل يقبل المجاز أم لا.

[إذا نُسبت أعضاء بشرية إلى الله في الكتب المقدسة، فلا يترتب على ذلك بالضرورة أن يتم وضع الصورة بشكل صحيح في هذه الكتب، لأنها تُنسب

---

10 [The Anthropomorphites also, who dreamed of a corporeal God, because mouth, ears, eyes, hands, and feet, are often ascribed to him in Scripture, are easily refuted. For who is so devoid of intellect as not to understand that God, in so speaking, lisps with us as nurses are wont to do with little children? Such modes of expression, therefore, do not so much express what kind of a being God is, as accommodate the knowledge of him to our feebleness. In doing so, he must, of course, stoop far below his proper height.] *John Calvin, Institutes of the Christian Religion, I.13,1*

إليه على طريقة البشر ويجب فهمها بطريقة تليق بالله ليس بشكل رسمي وصحيح، ولكن بشكل مجازي وقياسي.][11]

(9) اللاهوتي جون جيل(1771م)

- الوجه يعني الحضور والفضل والرضا وتجلي المحبة والنعمة أو الغضب والسخط.
- العين تعني العلم والعناية.
- الأذنان تعني الاستجابة للدعاء.
- أنفه يعني غضبه.
- فمه أمره ووعده ووعيده.
- الذراعان تعني القوة.

أين الدليل من اللغة اليونانية والعبرية يا جون جيل؟ لا دليل.

]اعتراض على هذا، أن تُنسب أجزاء من جسم الإنسان أحيانًا إلى الله؛ إذ يُفهم منها أنه ليس

[11] [If human members are attributed to God in the Scriptures, it does not therefore follow that the image is to be placed properly in these, since they are ascribed to him after the manner of men and must be understood in a manner becoming God not formally and properly, but figuratively and analogically.]*Francis Turretin, Institutes of Elenctic Theology (the numbers refer to Topic, Question, and Paragraph , V. 10, V*

بالمعنى الحرفي، بل بالمعنى المجازي، وتدل على فعل أو صفة من صفاته. وهكذا، يرمز وجهه إلى بصره وحضوره، الذي فيه كل شيء (تكوين ١٩: ١٣)، وأحيانًا إلى فضله ورضاه، وإلى تجلّي محبته ونعمته (مزمور ٢٧: ٨؛ مزمور ٨٠: ٣)، وأحيانًا إلى غضبه وسخطه على الأشرار (مزمور ٣٤: ١٦؛ رؤيا ٦: ١٧). أما «عيناه» فترمز إلى علمه المطلق وعنايته الشاملة؛ فهو يهتم بالصالحين لحمايتهم وحفظهم ومنحهم الخير، وبالأشرار لإهلاكهم (أمثال ١٥: ٣؛ أخبار الأيام الثاني ١٦: ٩؛ عاموس ٩: ٨). و«أذناه» ترمز إلى استعداده للاستماع إلى طلبات شعبه والاستجابة لها، وإنقاذهم من متاعبهم (مزمور ٣٤: ١٥؛ إشعياء ٥٩: ١). أنفه وفتحاته، وقبوله لأشخاص البشر وقرابينهم (تكوين ٨: ٢١)، أو اشمئزازه منهم وغضبه عليهم ورفضهم (تثنية ٢٩: ٢٠؛ إشعياء ٦٥: ٥؛ مزمور ١٨: ٨). فمه معبر عن أوامره ووعوده وتهديداته ونبوءاته (مراثي إرميا ٣: ٢٩؛ إشعياء ١: ٢٠؛ إرميا ٢٣: ١٦). ذراعاه ويداه تدلان على قوته وبذلها، كما في خلق السماوات والأرض، وفي أفعاله الأخرى (مزمور ١٠٢: ٢٧؛ أيوب ٢٦: ١٣؛ مزمور ٨٩: ١٣؛ ١١٨: ١٦؛ تثنية ٣٣: ٢٧).[12]

[12] [It is no objection to this, that the parts of an human body are sometimes attributed to God;

نماذج تحريف نصوص صفات الأعيان

1- القديس إكليمندس السكندري:

"حيث أكون" لا تدل على المكان

---

since these are to be understood of him not in a proper, but in an improper and figurative sense, and denote some act and action, or attribute of his; thus his face denotes his sight and presence, in which all things are, Genesis 19:13 sometimes his favour and good will, and the manifestation of his love and grace, Psalm 27:8; Psalm 80:3 and sometimes his wrath and indignation against wicked men, Psalm 34:16 ; Revelation 6:17. His “eyes” signify his omniscience and all-seeing providence; concerned both with good men, to protect and preserve them, and bestow good things on them; and with bad men, to destroy them, Proverbs 15:3; 2 Chronicles 16:9; Amos 9:8. His “ears”, his readiness to attend unto, and answer the requests of his people, and deliver them out of their troubles, Psalm 34:15; Isaiah 59:1. His nose and nostrils, his acceptance of the persons and sacrifices of men, Genesis 8:21 or his disgust at them, anger with them, and non-acceptance of them, Deuteronomy 29:20; Isaiah

[الفاندايك][John 12:26][ان كان احد يخدمني فليتبعني . وحيث اكون انا هناك ايضا يكون خادمي.وان كان احد يخدمني يكرمه الآب.]

جعل عبارة (حيث أكون) غير دالة على المكان، محرفاً الدلالة اللغوية فيقول]لأن عبارة "حيث أكون " لا تدل هنا على مكان. وكما يتضح مما يلي، "أنا لم آتِ من تلقاء نفسي، بل الذي أرسلني هو الحق، الذي لا تعرفونه"، في إشارة هنا إلى الجهل الذي أظهرته أعمالهم[13]]

65:5; Psalm 18:8. His mouth is expressive of his commands, promises, threatenings, and prophecies delivered out by him, Lamentations 3:29; Isaiah 1:20; Jeremiah 23:16. His "arms" and "hands" signify his power, and the exertion of it, as in making the heavens and the earth, and in other actions of his, Psalm 102:27; Job 26:13; Psalm 89:13 118:16; Deuteronomy 33:27.] *A Complete Body of Doctrinal Divinity, Book 1, Chapter 4.*

[13] [For the "whence I am" doth not here denote place. As is clear from what followeth, "I am not come of Myself, but He that sent Me is true, whom ye know not," referring here to the ignorance shown by their works.] *NPNF1-14. Saint Chrysostom: Homilies on the Gospel of St. John and the Epistle to the Hebrews, Homily L.John vii. 25–*

2- القديس البابا يوحنا ذهبي الفم:-

]"قال المسيح: لا تحتقروا أحد هؤلاء الصغار، لأني أقول لكم: إن ملائكتهم دائمًا ينظرون وجه أبي الذي في السموات"؟ (متى 18: 10). فهل لله وجه إذن، وهو مُحاط بالسماوات؟ من ذا المجنون الذي يؤكد هذا؟ ما معنى هذه الكلمات إذًا؟ كما قال: "طوبى للأنقياء القلب، فإنهم يعاينون الله" (متى 5: 8)، فهو يقصد الرؤية العقلية[14]

---

27. Ver. 28.

[14] “[How then,” asks some one, “did Christ say, ‘Despise not one of these little ones, for I tell you, that their angels do always behold the face of My Father which is in heaven’? (Matt.xviii. 10.) Hath then God a face, and is He bounded by the heavens?” Who so mad as to assert this? What then is the meaning of the words? As when He saith, “Blessed are the pure in heart, for they shall see God” (Matt. v. 8), He means that intellectual vision.]*NPNF1-14. Saint Chrysostom: Homilies on the Gospel of St. John .and the Epistle to the Hebrews, Homily IV.John 1.18*

النص يقول (لله وجه) وذهبي الفم يقول (لا بل ليس له)، هكذا قاد التنزيه أصحابه! أين في اللغة اليونانية يا يوحنا أن عبارة (رأوا وجه فلان باستمرار) تعني أنه لا وجه له؟

3- القديس يوحنا الدمشقي

جعل الجلوس الابن عن يمين الآب هو مجده وكرامته المساوية للآب دون أن يأتي بدليل من اللغة اليونانية أن قولنا (جلس فلان عن يمين فلان) تعني فقط ساواه.

]الفصل الثاني - في الجلوس عن يمين الآب.

نؤمن، علاوة على ذلك، بأن المسيح يجلس في الجسد عن يمين الله الآب، لكننا لا نؤمن بأن يمين الآب هي المكان الفعلي. فكيف يكون لغير المحدود يمين محدودة المكان؟ اليدان اليمنى واليسرى تنتميان إلى ما هو محدود. لكننا نفهم أن يمين الآب هو مجد وكرامة اللاهوت الذي فيه يجلس ابن الله، الذي وُجد كإله قبل الدهور، وهو من جوهر الآب، وفي النهاية صار جسدًا، في الجسد، وجسده مشارك

في المجد. لأنه مع جسده يُعبَد عبادة واحدة من كل الخليقة.[15]]

]و لكن كما أنه عندما قال "في اليمين" لم يصفه بأنه ذو صورة، بل أظهر كرامته المساوية للآب؛ كذلك بقوله "في الأعالي" لم يُحيطه هناك، بل عبّر عن كونه أعلى من كل شيء، وصعد فوق كل شيء. أي

[15] [John of Damascus: Exposition of the Orthodox Faith.: Concerning the sitting at the right hand of the Father. Early Church Fathers Index Previous Next Chapter II.—Concerning the sitting at the right hand of the Father. We hold, moreover, that Christ sits in the body at the right hand of God the Father, but we do not hold that the right hand of the Father is actual place. For how could He that is uncircumscribed have a right hand limited by place? Right hands and left hands belong to what is circumscribed. But we understand the right hand of the Father to be the glory and honour of the Godhead in which the Son of God, who existed as God before the ages, and is of like essence to the Father, and in the end became flesh, has a seat in the body, His flesh sharing in the glory. For He along with His flesh is adored with one adoration by all creation .] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Ser. II, Vol. IX.*

أنه بلغ حتى عرش الآب نفسه: فكما أن الآب في الأعالي، كذلك هو أيضًا. لأن "الجلوس معًا" لا يعني شيئًا سوى الكرامة المساوية.[16]]

4- القديس أغسطينوس

جعل الجلوس عن يمين الآب معناه السعادة بغض النظر عن كون اللغة اليونانية تسمح بذلك.
] 14. ونؤمن أيضًا بأنه يجلس عن يمين الآب. لكن هذا لا يعني أن نتصور أن الله الآب محصورٌ في هيئة بشرية، بحيث يتبادر إلى أذهاننا، عند التفكير فيه،

[16] [he subjoins, "For to which of the angels said He at any time, Sit thou on My right hand." "He sat" (saith he) "on the right hand of the Majesty on high." What is this "on high"? Doth he enclose God in place? Away with such a thought! but just as, when he saith, "on the right hand," he did not describe Him as having figure, but showed His equal dignity with the Father; so, in saying "on high," he did not enclose Him there, but expressed the being higher than all things, and having ascended up above all things. That is, He attained even unto the very throne of the Father: as therefore the Father is on high, so also is He. For the "sitting together" implies nothing else than equal dignity.] *NPNF1-14. Saint Chrysostom: The Homilies of St. John Chrysostom on the Epistle to the Hebrews., Homily II. Hebrews i. 3. Ver. 3. [2].*

جانبٌ أيمن أو أيسر. ولا ينبغي لنا، حين يُقال صراحةً إن الآب جالس، أن نتصور أن ذلك يتم بالركوع؛ لئلا نقع في ذلك التدنيس الذي لعن فيه أحد الرسل من غيّروا مجد الله الذي لا يفنى إلى صورة إنسان فانٍ. فمن غير الجائز للمسيحي أن ينصب أي صورة لله في الهيكل؛ بل من الأشد إثمًا أن ينصبها في القلب، الذي هو حقًا هيكل الله، شريطة أن يكون مُطهرًا من الشهوات والضلالات الدنيوية. لذا، يجب أن نفهم من هذا التعبير، "على اليمين"، أنه يدل على مكانة في أسمى درجات السعادة][17]

[17] [We believe also that He Sits at the Right Hand of the Father . This, however, is not to lead us to suppose that God the Father is, as it were, circumscribed by a human form, so that, when we think of Him, a right side or a left should suggest itself to the mind. Nor, again, when it is thus said in express terms that the Father sits, are we to fancy that this is done with bended knees; lest we should fall into that profanity, in [dealing with] which an apostle execrates those who changed the glory of the incorruptible God into the likeness of corruptible man. For it is unlawful for a Christian to set up any such image for God in a temple; much more nefarious is it, [therefore], to set it up in the heart, in which truly is the temple of God, provided it be purged of earthly lust and error. This

5- القديس كيرلس الأورشليمي
جعل الجلوس عن يمين الآب معناه التساوي مجدداً بدون أي مبرر لغوي

يقول القديس كيرلس الأورشليمي]فلا نحتقر الابن، ولا نعتبره أدنى من الآب لأنه يجلس عن يمينه... فالجلوس عن يمين الآب يدل على كرامة متساوية في الشرف وسلطة متساوية للألوهية.[18]

6- البابا تواضروس

---

expression, at the right hand, therefore, we must understand to signify a position in supremest blessedness, where righteousness and peace and joy are] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 1, Volume 3, St. Augustine of Hippo, Faith and the Creed (De Fide et Symbolo), Chapter 7 (Paragraph 14).*

[18] [Let us not then dishonor the Son, nor let us think of Him as in a lower place than the Father because He sits at the right hand... For sitting at the right hand of the Father denotes the dignity of equal honor and the same authority of the Godhead.] *Cyril of Jerusalem,Catechetical Lecture 14, Section 27-28.*

يقول البابا تواضروس الثاني أن الجلوس على اليمين يدل على سمو المكانة، واحتج بأن هذا هو لغة الناس، يقول

]109وماذا نقصد بقولنا : ا : "صعد إلى السموات وجلس عن يمين أبيه ". هل لله يمين أو شمال؟ أولاً : هذا النص مأخوذ عن الكتاب المقدس : " وبعد أن كلمهم الرب يسوع بهذا ارتفع إلى السماء وجلس عن يمين الله“ (مر ١٩:١٦). وقد تكرر هذا النص خمس عشرة مرة في العهد الجديد مما يدل على أهميته. راجع بعض الشواهد: (متى ٢٦ :٦٤)، (مرقس ١٤ : ٦٢)،(لو ٢٢ : ٦٩). ثانياً : لأن الله غير محدود فبالتالي لا يحده يمين أو شمال كما أنه لا يصعد ولا ينزل لأنه موجود في كل مكان مالئ الكل. ثالثاً : إن المسيح له المجد صعد بجسده وجلس بجسده القائم على عرش العظمة الإلهية في السماء، وليس "اليمين" في هذا الصدد غير تعبير لغوي يدل في لغة الناس على أسمى مكان وأعلى مكانة في السماء. إنه رمز للقوة والعظمة والبر. أي أن المسيح دخل إلى مجده (لوقا ٢٤ : (٢٦) ، واستقر في هذه القوة[19].]

[19] هذا إيماني، البابا تواضروس الثاني،طبعة 2013م، صـ102.

وأنا أقول بأن ضرب زيدٍ لعمرو لا تدل إلا على الغضب، وبالتالي معناها غضب زيد على عمرو! تقبل؟ لو قلنا (قتل زيد عمراً) أليس من قتل شخصاً آذاه؟ إذن العبارة لا تعني إلا (آذى زيدٌ عمراً) تقبل ؟! لقد جعل البابا تواضروس اللازم غير الداخل في الحد الحقيقي للفظ هو تعريفه، فمن لوازم الإجلاس الإكرام غير أنه لايس هو معنى الإجلاس، كما أن من لوازم القتل الإيذاء غير أنه ليس تعريف القتل، فلازم لفعل ليس بتعريفٍ للفعل.

7- العلامة أوريجانوس

(غضب) الله يفسر بمعنى روحي وهو التأديب، فيقول]ولكن عندما نقرأ في العهد القديم أو الجديد عن غضب الله، لا نأخذ هذه التعابير حرفياً، بل نبحث فيها عن معنى روحي، لكي نتصور الله كما يليق به.... بل هو أمر يُفترض استخدامه لتأديب الخطاة الذين ارتكبوا ذنوبًا كثيرة وجسيمة، وذلك بوسائل صارمة. فما يُسمى غضب الله، هو وسيلة تأديب؛ومن الواضح أيضًا أن اللغة المُستخدمة بشأن غضب الله تُفهم مجازيًا[20]] وأنا أقول ليس كل غاضب يقوم

---

[20] [And on these points, when expounding the verse in the second Psalm, Then shall He speak to them in His anger, and trouble them in His fury, we

بتأديب المغضوب عليه، وليس كل قائم بالتأديب هو غاضب، فربما تؤدب دون أن تغضب، وربما تغضب دون أن تؤدب، فليس الغضب هو إرادة التأديب في أي لغة بل هذا تحريف للإنقاذ .

وفسر قلب الله بأنه قدرته العقلية فقال] ولا ننسى أيضًا المقطع الوارد في المزمور الرابع والأربعين، الذي كثيرًا ما يستشهد به الكتّاب وكأنهم يفهمونه: "قد تجشأ قلبي بكلمة طيبة، أُخبر الملك بأعمالي". لنفترض أن الله الآب هو من يتكلم هكذا؛ فما هو قلبه حتى تظهر الكلمة الطيبة وفقًا لقلبه؟ إذا كان، كما يفترض هؤلاء الكُتّاب، أن الكلمة (اللوغوس) لا تحتاج إلى تفسير، فإن القلب يُفهم بمعناه الطبيعي أيضًا. لكن من السخف بمكان أن نفترض أن قلب

---

showed, to the best of our poor ability, how such an expression ought to be understood*. (De Principiis, 2, 4, 4; ANF, vol. 4)*
We do not, however, assert that it indicates any passion on His part, but that it is something which is assumed in order to discipline by stern means those sinners who have committed many and grievous sins.]*(Contra Celsus, 4, 37 and 4, 72; in ANF, vol. 4)*

الله جزء منه كما أن قلبنا جزء من جسدنا. علينا أن نُذكّر هؤلاء الكُتّاب بأنه كما عندما يُذكر يد الله، وذراعه، وإصبعه، فإننا لا نقرأ الكلمات حرفيًا، بل نتساءل عن المعنى الصحيح الذي يُمكننا فهمها به بما يليق بالله، كذلك يُفهم قلبه على أنه قدرته العقلية التي يُدبّر بها كل شيء، وكلمته هي ما يُعلن ما في قلبه.[21] وهذا التفسير ليس في أي لغة.

[21] [Nor must we leave unnoticed a passage in the forty-fourth Psalm, frequently quoted by many writers as if they understood it: My heart has belched forth a good word, I speak my works to the King. Suppose it is God the Father who speaks thus; what is His heart, that the good word should appear in accordance with His heart? If, as these writers suppose, the Word (Logos) needs no interpretation, then the heart is to be taken in the natural sense too. But it is quite absurd to suppose God's heart to be a part of Him as ours is of our body. We must remind such writers that as when the hand of God is spoken of, and His arm and His finger, we do not read the words literally but enquire in what sound sense we may take them so as to be worthy of God, so His heart is to be understood of His rational power, by which He disposes all things, and His word of that which announces what is in this heart of His.] *Ante-Nicene Fathers, Volume 10,Origen, Commentary on*

8- القديس أغسطينوس

فسر تكليم الله للناس بأنه خلق كلاماً وصوتاً داخلهم فقال] ولكن في التكلم (باستثناء كلمات الله في الزمان التي تُنتج في المخلوق، لأنها تُسمع وتزول) بتلك الكلمة الأزلية، لا يُفهم الآب بمفرده، بل مع تلك الكلمة نفسها، التي بدونها لا يتكلم.[22]]

وقال] لأن قابيل أيضًا قال لله: "من وجهك أختبئ"؛[269] ومع ذلك، لسنا مضطرين للاعتراف بأنه كان معتادًا على رؤية وجه الله بعينيه الجسديتين في أي شكل مرئي، مع أنه سمع

---

the Gospel of John, Book I, Chapter 41.

[22] [But in speaking (putting aside those words of God in time which are produced in the creature, for they sound and pass away — in speaking then) by that co-eternal Word, He is not understood singly, but with that Word itself, without whom certainly He does not speak.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Vol. 3,Augustine of Hippo, On the Trinity (De Trinitate), (Book VII), Chapter 1, Section 1.*

صوت الله يسأله ويتحدث معه عن خطيئته. أما نوع الكلام الذي نطق به الله آنذاك إلى آذان البشر الظاهرة، وخاصةً في حديثه إلى الإنسان الأول، فهذا أمر يصعب اكتشافه، ولم نتعهد بذكره في هذا الخطاب. ولكن إذا كانت الكلمات والأصوات وحدها هي التي خُلقت، والتي من خلالها أُحدث بعض الحضور الحسي لله لأولئك الرجال الأوائل، فأنا لا أعرف لماذا لا أفهم هناك شخص الله الآب،[23]]

---

[23] [For Cain, too, said to God, "From Thy face I will hide myself;"269 yet we are not therefore compelled to admit that he was wont to behold the face of God with his bodily eyes in any visible form, although he had heard the voice of God questioning and speaking with him of his sin. But what manner of speech it was that God then uttered to the outward ears of men, especially in speaking to the first man, it is both difficult to discover, and we have not undertaken to say in this discourse. But if words alone and sounds were wrought, by which to bring about some sensible presence of God to those first men, I do not know why I should not there understand the person of God the Father] *NPNF1-03. On the Holy Trinity; Doctrinal Treatises; Moral Treatises,The fifteen books of aurelius augustinus, Bishop of Hippo, on the Trinity, Book II.,Chapter 10,18.*

وانا أقول لأغسطينوس، هل وضع شعبٌ من الشعوب لفظة للتعبير عن هذه الصورة ؟ ألا وهو صورة أن يخلق الله صوتاً بداخلك، هل خطرت هذه الصورة على بال شعبٍ من الشعوب فضلاً عن أن يضع لها مصطلح؟ بعبارة أخرى فإن عبارة (كلم الله موسى) لا يعني في كل لغات العالم من اليابان إلى فنزويلا سوى التلفظ بالحرف والصوت، وأنت يا أغسطينوس قد اخترعت صورة في ذهنك ثم اخترت لها هذا اللفظ (الكلام) وسميتها به، هذا يشبه أن آتي أنا وأخترع صورة في ذهني مثل سقوط قطرات الليمون على الجناح الأيمن للفراشة في تمام الساعة الثامنة، هذه الصورة أنا قررت أن اسميها تفاح، فعندما أقول لك رأيت تفاحة فهي تعني ماذا؟ تلك الفاكهة؟ لا بل سقوط قطرات الليمون على جناح الفراشة ! هل هذا التصرف سليم؟

أنت الذي ركبت هذا المصطلح على هذه الصورة، لا اللغة اليونانية ولا العبرية ولا أي لغة في العالم، فالنص يفهم في ضوء لغته التي كتب بها أم في ضوء خيالات رجل في تونس ركب عليها ما شاء من المصطلحات؟

وقد فسر الندم بأنه تغيير الظروف]فعندما نقرأ أنه يندم، يُقصد بذلك تغيير في الظروف، نابع من علم الله الأزلي الثابت. لذلك، عندما يُقال إن الله لا يندم، يُفهم أنه لا يتغير.[[24]

وهذا منافٍ لكل لغات العالم، فليس الندم هو تغير الظروف، بل الندم هو تراجع عن خطأ.

9- القديس انسلم اسقف كانتربري (1109م)

---

[24] *أوغسطين، مدينة الله، الكتاب السابع عشر، الفصل السابع*

Augustine, City of God, Book 17, Chapter 7

[But that division with which God threatened the kingdom and people in the person of Saul, who represented them, is shown to be eternal and unchangeable by this which is added, “And He will not be changed, neither will He repent: for He is not as a man, that He should repent; who threatens and does not persist,” — that is, a man threatens and does not persist, but not God, who does not repent like man. For when we read that He repents, a change of circumstance is meant, flowing from the divine immutable foreknowledge. Therefore, when God is said not to repent, it is to be understood that He does not change.]

اعتبر رحمة الله تعني أثر الرحمة، فمثلاً أنا لو رحمت شخصاً فأعطيته مالاً فالرحمة هنا هي إعطاء المال، وهذا مخالف للغة بشهادته هو نفسه كما سنرى، فليس كل راحمٍ معطٍ، فربما أرحم شخصاً بقلبي دون أن أتمكن من مساعدته، وربما أساعد شخصاً أنا غاضب منه لا رحمة عليه بل لرغض في نفسي، فليس الرحيم معطياً بالضرورة وليس المعطي رحيم بالضرورة وعلى هذا فقس، لذا فهو تحريف.

]كيف يكون رحيمًا بلا عاطفة! الله رحيمٌ من منظورنا، لأننا نختبر أثر الرحمة. أما من منظور ذاته، فليس الله رحيمًا، لأنه لا يشعر بالرحمة.
ولكن كيف تكون رحيمًا، وفي الوقت نفسه بلا عاطفة؟ فإذا كنت بلا عاطفة، فلن تشعر بالشفقة؛ وإذا لم تشعر بالشفقة، فلن يتألم قلبك من الشفقة على البائسين؛ وهذا هو معنى الرحمة. ولكن إن لم تكن رحيمًا، فمن أين تأتي هذه العزاءات العظيمة للبائسين؟ كيف تكون رحيمًا بلا رحمة يا رب، إلا لأنك رحيمٌ من منظورنا، وليس رحيمًا من منظور ذاتك؟ حقًا، أنت كذلك من منظورنا، ولكنك لست كذلك من منظورك. فعندما ترانا في بؤسنا، نشعر بأثر الرحمة، أما أنت فلا تشعر بها. لذلك، فأنتم رحماء لأنكم تنقذون البائسين وتعفون عن الذين يخطئون إليكم؛

وغير رحماء لأنكم لا تشعرون بأي تعاطف مع البؤس.[25] [(بروسلوجيوم، 8)

والخطأ الذي وقع فيه انسلم أنه حاول شرح معنى شعور من المشاعر ألا وهو شعور الرحمة، والشعور لا يمكن شرحه لأنه أوضح شئ، ما

---

[25] How he is compassionate and passionless. God is compassionate, in terms of our experience, because we experience the effect of compassion. God is not compassionate, in terms of his own being, because he does not experience the feeling (affectus) of compassion.But how are you compassionate, and, at the same time, passionless? For, if you are passionless, you do not feel sympathy; and if you do not feel sympathy, your heart is not wretched from sympathy for the wretched ; but this it is to be compassionate. But if you are not compassionate, whence comes so great consolation to the wretched? How, then, are you compassionate and not compassionate, O Lord, unless because you are compassionate in terms of our experience, and not compassionate in terms of your being. Truly, you are so in terms of our experience, but you are not so in terms of your own. For, when you behold us in our wretchedness, we experience the effect of compassion, but you do not experience the feeling. Therefore, you are both compassionate, because you do save the wretched, and spare those who sin against you;

يمكن شرحه هو الشئ الغامض أما الشئ شديد الوضوح فلا يمكن شرحه، فلو سألتك قبل اكتشاف الموجات الطيفية ما هو اللون البنفسجي ما هو فهل كان يمكنك شرحه؟ أقصى ما يمكنك تقديمه من تعريف للأشياء شديدة الوضوح كالمشاعر هو ذكر المرادف فقط، فالرحمة هي الرأفة، ولا يلزم منها الألم، فأنا أرحم فقراء المجاعات بالتبرع للجميعات الخيرية دون أن أشعر بالألم ، ربما تشعر وربما لا تشعر، فليست كل رحمة فيها ألم.

10- القديس توما الإكويني

ندم الله يعني أن الله يهدم ما بناه، فقال]يجب فهم كلمات الرب هذه مجازيًا، ووفقًا لطبيعتنا. فعندما نتوب، نهدم ما صنعنا، حتى وإن فعلنا ذلك دون تغيير في إرادتنا، كما في حالة من أراد أن يصنع شيئًا بنية إهلاكه لاحقًا. ولذلك يُقال إن الله ندم، على سبيل المقارنة مع سلوكنا، بقدر ما أهلك بالطوفان الإنسان الذي خلقه من على وجه الأرض.[26] وهذا تحريف لأن

---

and not compassionate because you are affected by no sympathy for wretchedness.
(Proslogium, 8)

[26] [These words of the Lord are to be understood metaphorically, and according to the likeness of

ليس كل هادم لما بناه نادمٌ، فربما أقرر أن أبني الشئ بناءاً مؤقتاً وانا أنوي هدمه بعد قليل لا عن ندم، الندم هو الشعور بالخطأ .

التجسد

التجسد يعني أن لله جسد كما أن لأي إنسان جسد بلا أي فارق ،وليس مجرد حلول والتصاق ومصاحبة كما كان يعتقد نسطور المهرطق، إذ لو كان مجرد حلول وظهور والتصاق لكان اللص اليمين المصلوب على يمين المسيح هو ايضاً إله متجسد إذ أن اقنوم الكلمة موجود فيه لأن اقنوم الكلمة هو الله والله في كل مكان –عندهم- واللص اليمين مكان؛ وأيضاً بسبب أن الجسد جسده كما أن أرواح البشر تسكن في أجسادها صبح كل ما يقع على الناسوت ينسب للاهوت (كنيسة الرب الإله التي اقتناها بدمه) نسب

---

our nature. For when we repent, we destroy what we have made; although we may even do so without change of will; as, when a man wills to make a thing at the same intending to destroy it later. Therefore God is said to have repented, by way of comparison with our mode of acting, in so far as by the deluge He destroyed from the face of the earth man whom He had made.] *Thomas Aquinas, Summa Theologica, Part I, Q.19, Art. 7, RO 1 (referencing Genesis 6:7).*

الدم للإله رغم أن الدم دم الناسوت لكونه ناسوته، كما أن لكل منا ناسوته. فالتجسد يعني :

1- لم يعد هناك شئ اسمه ناسوت وشئ اسمه لاهوت، بل المعبود هو الإله المتجسد، بما يعني أن المعبود هو الذي مات، من شدة الاتحاد أصبح الأمر كذلك.
2- حصل امتزاج بين الطبيعة اللاهوتية والناسوتية.
3- حصل تبادل للخصائص بين الطبيعتين أي اشتراك كل طبيعة من الطبيعتين في صفات ومميزات الطبيعة الأخرى La Communication des idioms.
4- اللاهوت أشترك في ضعف الناسوت، وأضفى ألوهيته على الناسوت.
5- اللاهوت اكتسب قدرات الناسوت كخصائص لطبيعته الإلهية.
6- يعني أن اللاهوت اشترك مثلنا في اللحم والدم.
7- يعني أن الجسد جسد الله.
8- عبادة الناسوت مع اللاهوت.
9- تأليه الناسوت.

(1) <u>يعني أنه لم يعد هناك أي حديث عن ناسوت أو لاهوت</u>

يقول البابا شنودة]والقديس كيرلُّس الكبير علَّمنا أن لا نتحدث عن طبيعتين بعد الاتِّحاد. فيُمكن أن نقول إنَّ الطَّبيعة اللاهوتية اتَّحدت أُقنوميًّا بالطَّبيعة البشرية داخل رحم القدِّيسة العذراء, ولكن بعد هذا الاتِّحاد لا نعود مُطلقاً نتكلَّم عن طبيعتين في المسيح. فتعبير الطَّبيعتين يوحي بالانفصال والافتراق. ومع أنَّ أصحاب الطَّبيعتين يقولون باتِّحادهما، إلا أنَّ نغمة الانفصال كما تبدو واضحة في مجمع خلقيدونية، مما جعلنا نرفضه ... ونُفِي القدِّيس ديسقورس الإسكندري بسبب هذا الرفض[27][

(2) <u>يعني حصول امتزاج بين الطبيعتين</u>

يقول القديس هيلاري أسقف بواتييه:

]24- ماذا لدينا أيضًا لتعيين إرادة الآب. العذراء، الميلاد، الجسد، ثم الصليب، الموت، النزول إلى الجحيم؛ هذه الأمور هي خلاصنا. لأجل خلاص البشرية

---

27 البابا شنودة الثالث: طبيعة المسيح, صـ9.

قد ولد ابن الله من العذراء ومن الروح القدس. لقد اعتنى بنفسه في هذه العملية؛ بقوته - أي قوة الله - التي ظللتها، قد زرع بداية جسده، ودخل أول مرحلة من حياته في الجسد. لقد فعل ذلك كي بتجسده يمكنه أن يأخذ لنفسه الطبيعة الجسدية، وكي من خلال هذا المزج commingling يمكن أن يأتي إلى الوجود جسد مقدس بإنسانية كاملة؛ كي هكذا من خلال هذا الجسد الذي سُر أن يتخذه يمكن لكل البشرية أن تختفي فيه، وهو في المقابل، من خلال وجوده غير المرئي، يمكنه أن يتكاثر في الكل. وهكذا فالصورة غير المرئية الله لم تحتقر الخزي الذي وسم بداية حياة البشر. لقد مر على كل المراحل الحبل الولادة، البكاء، المهد، وكل إذلال متعاقب[28].]

ويقول القديس غوريغوريوس النيزينزي:

] الله قد خرج مع الجسد الذي اتخذه: واحد من اثنين كانا مختلفين، الجسد والروح، حيث أحدهما كان يؤله

28 عن الثالوث, للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب,تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس,مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم,ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس, صــ261-262.

والآخر يتأله. فيا للخلط الجديد يا للمزج العجيب[29]!».
]

(3) يعني حدوث تبادل للخصائص بين الطبيعتين أي اشتراك كل طبيعة من الطبيعتين في صفات ومميزات الطبيعة الأخرى La Communication des idioms.

يقول حنا جرجس الخضري:

] وقبل أن نترك هذه المشكلة الخاصة بآلام السيد في مفهوم القديس كيرلس ، نود أن نلفت نظر الدارس إلى نقطة فى غاية الأهمية في تعاليم معلم الإسكندرية وهي العقيدة المعروفة في تاريخ الفكر المسيحي باسم La Communication des idiomes) توصيل خواص ومميزات كل طبيعة للأخرى ، أو اشتراك كل طبيعة من الطبيعتين في صفات ومميزات الطبيعة الأخرى (١٠) إن القديس كيرلس يعنى بذلك أن الكلمة اللوغوس فى صيرورته جسدا ، استطاع أن يمنح الجسد المائت والناسوت القابل للفناء الحياة لا بل أكثر من ذلك فإن اللاهوت

---

[29] عن الثالوث, للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب,تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس,مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم,ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس, صــ262؛ وانظر أيضاًPG 36.325B-C .

يشترك مع الناسوت فى عمليات المجد والمعجزات ، فلم يصبح الناسوت جسدا حيا فقط بل جسدًا محيا أيضًا . فكما أن اللاهوت يشترك أيضا في ضعف الناسوت ، وآلامه وحزنه وفرحه الخ ... فإن اللوغوس يشرك الناسوت في مجده وعظمته وعمل المعجزات. (١١) (٢) ويلخص العالم (دى مانوار) النتائج المترتبة على عقيدة اشتراك الطبيعتين في الصفات والمميزات في النقاط الآتية :

1- نسبة الأفعال والعواطف والآلام والممتلكات الخاصة باللاهوت والناسوت إلى الكلمة المتجسد (P. G. 76, 1353).

2- إن اللاهوت منح للناسوت مجد العمليات والمعجزات الإلهية ، وفي نفس الوقت فإن اللاهوت أخذ ما هو خاص بالجسد 4

3- إن عملية الاشتراك فى الصفات والمميزات علامة على الوحدة العميقة بين الطبيعتين. (١٢) كان كيرلس ممتمسكا بهذه العقيدة تمسكا شديدًا جدا ،لدرجة أنه يرجع في كثير من تعاليمه إليها ولذلك فهو يقول في الحرمان الرابع والسادس والحادي عشر من الحرمانات التي أرسلها لنسطوريوس : (و ليكن محروما كل من يفرق بين الشخصين أو الجوهرين في العبارات

الواردة في الكتابات الإنجيلية والرسولية أو فى أقوال القديسين فيما يختص بالمسيح أو في أقواله هو نفسه فيعزون بعضها إليه كأنه إنسان منفصل عن كلمة الله وينسبون بعضها الآخر إلى كلمة الله الآب باعتبار أنها لا تليق إلا بالله) ....

- حرمانه رقم ٤ ليكن مبسلاً (محروما) كل من ينسب العبارات الواردة في الأناجيل ورسائل الرسل المشيرة إلى طبيعتي المسيح إلى إحدى هاتين الطبيعتين فقط ، وكل من ينسب الألم إلى الكلمة الإلهى في الجنسد واللاهوت معا.
- حرمان رقم ٦ ضد نسطوريوس ليكن مبسلاً (محروما) كل من يتجاسر فيقول إن كلمة الله الآب هو إله المسيح أو رب المسيح ويأبى أن يعترف به هو نفسه إلها وانسانا معًا حسب ما جاء في الكتاب المقدس والكلمة صار جسدا....
- الحرمان رقم ١١ ضد نسطوريوس (ليكن مبسلا (محروما) كل من لا يعترف أن جسد الرب يعطى الحياة وأنه يخص كلمة الآب ، بل يدعى أن هذا الجسد هو لشخص آخر متحد معه (أى مع الكلمة) بالكرامة فحسب ، وأنه قد اتخذ مسكنا للاهوت ولا يعترف بالحرى كما نعترف

نحن أن الجسد يعطى الحياة لأنه جسد الكلمة الذي يعطى الحياة للكل) .[30]]

ثم يقول:
] يعتقد كيرلس أن الكلمة أخذ في تجسده ، وبسبب الإتحاد بالناسوت ، كل ما هو خاص بالناسوت من ميلاد ونمو وجهل ، وجوع، وعطش، وتعب وآلام من كل لون (١٠) فيمكن إذن أن نقول عن الكلمة المتجسد ، الذي حبل به في بطن مريم العذراء إنه كان ينمو في القامة والحكمة ، كما أنه جاع وعطش ومات في جسده وقام من الأموات . كما يمكن أن نقول أيضا عن نفس الكلمة المتجسد إنه خالق لكل الأشياء ، وهو الذى يقوم بعمل المعجزات. (١١)..][31]

ويقول القديس هيلاري أسقف بواتييه] لذا فإن الله الابن الوحيد، حينما وُلد كإنسان من العذراء، وكان بشخصه الخاص (أقنومه الذاتي على وشك رفع البشرية إلى الألوهية في ملء الزمان، قد حافظ دائما على هذا الشكل من تعليم الإنجيل. أعني أنه قد

---

[30] تاريخ الفكر المسيحي، حنا جرجس الخضري ،ج3، صـ122-123.

[31] تاريخ الفكر المسيحي، حنا جرجس الخضري ،ج3، صـ131.

علم الإيمان بكونه ابن الله، وحض على التبشير به كابن الإنسان؛ إنسان يقول ويعمل كل ما يخص الله؛ إله يقول ويعمل كل ما يخص الإنسان".[32]]

علق مترجم كتاب هيلاري في الهامش على هذا الكلام قائلاً:

] وهذا يشبه إلى حدٍ كبير صيغة ق. كيرلس الكبير المعروفة بـ تبادل أو اتصال الخواص communicatio idiomatum، والتي تعني أنه بعد اتحاد اللاهوت والناسوت في شخص المسيح صار هناك تبادل للصفات الإلهية والإنسانية التي تعود إلى مركز واحد وهو شخص الكلمة المتجسد. فلقد أكد بفكرة تبادل الخواص أن الطبيعتين اتحدتا بغير افتراق في الشخص الواحد، ولم تتشوشا، وكل منهما قد تبادل ونقل خواصه إلى الشخص الواحد الذي هو مركزهما، والذي فيه قد اتحدتا، وليس لبعضهما البعض. راجع:

---

[32] عن الثالوث, للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب,تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس,مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم,ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس, ص592.

“Questions on the Christology of St Cyril of Alexandria”, Abba Salama (Athens), 6 (1974), p. 222.

وتلك الفكرة قد تبناها فيما بعد .ق. ساويروس الأنطاكي في فكره اللاهوتي، وهو الواضح بالأخص في رسائله إلى سرجيوس النحوي راجع المقدمة اللاهوتية من كتاب، الخريستولوجي (التعليم عن المسيح) بعد مجمع خلقيدونية الرسائل بين القديس ساويروس الأنطاكي وسرجيوس النحوي، ترجمة راهب من دير أنبا أنطونيوس البحر الأحمر: دير القديس العظيم أنبا أنطونيوس، ديسمبر ٢٠١٥م[33].]

*

(4) اللاهوت أشترك في ضعف الناسوت، وأضفى ألوهيته على الناسوت.

يقول القديس كيرلس السكندري:

---

[33] عن الثالوث, للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب,تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس,مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم,ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس, ص592.

[اللاهوت أضفى ألوهيته على الناسوت وأشركه معه فى علمه وقدرته ومجده ، كما أن اللاهوت اشترك أيضا في ضعف الناسوت [34]]

[Yet unless the very same were the Son of man on account of the form of a servant which He took, who is the Son of God on account of the form of God in which He is; Paul the apostle would not say of the princes of this world, “For had they known it, they would not have crucified the Lord of glory.”171 For He was crucified after the form of a servant, and yet “the Lord of glory” was crucified. For that “taking” was such as to make God man, and man God.[35]]

---

[34] تاريخ الفكر المسيحي، حنا جرجس الخضري ،ج3، صـ143-144، 147.

[35] NPNF1-03. On the Holy Trinity; Doctrinal Treatises; The fifteen books of aurelius augustinus, Bishop of Hippo, on the Trinity , Book I.., Chapter 13;28,pg54.

(5) اللاهوت اكتسب قدرات الناسوت كخصائص لطبيعته الإلهية

يقول القديس هيلاري أسقف بواتييه] هم يفكرون في مخاض الوضع، وضعف الرضيع، ونمو الطفولة، وبلوغ النضج، وفي الألم الجسدي وفي الصليب الذي تنتهي به، وفي الموت على الصليب؛ وكل هذا يُخفي ألوهيته الحقيقية عن أعينهم. ومع ذلك فقد أوجد كل تلك القدرات لنفسه، كإضافات لطبيعته؛ القدرات التي لم تكن في طبيعته الإلهية الحقيقية. وهكذا قد اكتسبها بدون أن يفقد ألوهيته الحقيقية، ولم يتوقف عن كونه إلها حينما صار إنساناً[36].]

(6) يعني أن اللاهوت اشترك مثلنا في اللحم والدم.

ورد في كتاب قوانين المجامع المسكونية:

"حرومات القديس كيرلس الكبير الاثنا عشر ضد نسطور

[36] عن الثالوث, للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب,تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس,مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم,ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس, ص373.

(١) ليكن محروماً كلُّ من لا يعترف بأن عمانوئيل هو إله حق، وبأن ليكن العذراء القديسة هي لذلك والدة الإله (١) ، لأنها بحسب الجسد ولدت كلمة الله الذي صار جسداً كما كتب والكلمة صار جسداً» (يوحنا ١٤:١).(٢) ليكن محروماً كلُّ من لا يعترف بأن كلمة الله الآب متحد أقنوميا بالجسد، وأنه بذلك الجسد ،خاصته، هو نفسه المسيح الواحد، الإله والإنسان معاً في الوقت نفسه...

(5) ليكن محروماً كلُّ من يتجاسر فيقول إن المسيح هو إنسان متوشح بالله، وليس هو الله حقا حسب كونه الابن الوحيد بالطبيعة. لأن الكلمة صار جسداً، واشترك مثلنا باللحم والدم (٣)....

(١١) ليكن محروماً كلُّ من لا يعترف أن جسد الرب يعطي الحياة، وأنه يخص كلمة الله الآب، بل يدعي أن هذا الجسد هو لشخص آخر (أي مع الكلمة بالكرامة فحسب، وأنه قد اتخذ مسكناً متحد معه"[37]

(7) يعني أن الجسد جسد الله:-

[37] قوانين المجامع المسكونية وخلاصة قوانين المجامع المكانية، الراهب القس أثناسيوس المقاري (2013م) صـ109، 111.

[الفاندايك][Philippians 3:20][فان سيرتنا نحن هي في السموات التي منها ايضا ننتظر مخلّصا هو الرب يسوع المسيح؛ 21الذي سيغيّر شكل جسد تواضعنا ليكون على صورة جسد مجده بحسب عمل استطاعته ان يخضع لنفسه كل شيء]

القديس أثناسيوس:ـ

"يستطيع الجسد الآن أن يجاوب هنا الهرطوقي المقاوم ويقول: أنا من التراب، وبحسب الطبيعة مائت، ولكن فيما بعد قد صرت جسد الكلمة، وهو حَمَلَ أوجاعي... لأنه كما أن الرب بلبسه الجسد قد صار إنسانًا، هكذا نحن البشر فإننا نتأله بالكلمة باتحادنا به بواسطة جسده، ولهذا فنحن سنرث الحياة الأبدية"[38]

القداس الباسيلي

---

[38] القديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الإسكندرية العشرين؛المقالات الثلاثة ضد الآريوسيين (الشهادة لألوهة المسيح)؛المقالة الثالثة،الفصل السادس والعشرين،صـ 339 (2015م).

(الكاهن: جسد ودم عمانوئيل إلهنا، هذا هو بالحقيقة. آمين.)[39]

القديس أثناسيوس الرسولي(373م)

"وهكذا اذ اتخذ جسداً مماثلاً لطبيعة أجسادنا...ذلك لأن سلطان الموت قد استنفذ في جسد الرب، ..وأيضاً فإن البشر الذين رجعوا إلى الفساد بالمعصية يعيدهم إلى عدم الفساد ويحييهم من الموت بالجسد الذي جعله جسده الخاص."[40]

"خواص الجسد خاصة به حيث إنه كان في الجسد، وذلك مثل أن يجوع، وأن يعطش وأن يتألم وأن يتعب وما شابهها من الأمور المختصة بالجسد...بينما من الناحية الأخرى فإن الأعمال الخاصة بالكلمة ذاته مثل إقامة الموتى، وإعادة البصر إلى العميان وشفاء المرأة نازفة الدم قد فعلها بواسطة جسده، والكلمة

---

[39] كتاب الخولاجي في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية (كلمات القداس الإلهي) القداس الباسيلي للقديس باسيليوس الكبير 59- جسد مقدس / سوما آجيون https://st-takla.org/Lyrics-Spiritual-Songs/Words-of-Coptic-Alhan-Tasbeha-Kodas/Arabic-Coptic-Liturgy-Lyrics/2-St-Basil-Liturgy/St-Basilious-Mass-059-Soma-Agion.html

[40] مدخل إلى الإيمان المسيحي؛ مراجعة وتقديم قداسة البابا تواضروس الثاني؛ إعداد القس ابراهيم القمص عازر؛كنيسة الأنبا أنطونيوس والأنبا بولا(2015م) 75.

حمل ضعفات الجسد كما لو كانت له لأن الجسد كان جسده والجسد خدم أعمال اللاهوت لأن اللاهوت كان في الجسد، ولأن الجسد كان جسد الله".[41]

"فرغم أنه أذُّل نفسه، مسلّما جسده الخاص به حتى الموت، وذلك بسبب قبوله الموت، إلا أنه رُفِعَ رفعة عظيمة من الأرض، ذلك لأنه هو ابن الله في الجسد. ..إذن فالجسد الذي أقيم من بين الأموات هو الذى رُفِعَ إِلى السموات. وحيث إن الجسد كان يخصه ولا يوجد للجسد كيان إلاّ باللوغوس نفسه، لذي فمن الطبيعى أنه بتمجيد وترفيع الجسد يقال أيضًا إنه كإنسان قد ارتفع بسبب الجسد."[42]

" أرسل الله ابنه وصار ابن الإنسان باتخاذه الجسد المخلوق وحيث إن الجميع كانوا خاضعين للموت، وكان هو مختلفا عن الجميع فقد قدّم جسده الخاص للموت من أجل الجميع."[43]

---

[41] القديس أثناسيوس الرسولي ضد الأريوسيين المقالة الثالثة، ص62.

[42] القديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الإسكندرية العشرين؛المقالات الثلاثة ضد الآريوسيين (الشهادة لألوهة المسيح)؛المقالة الأولى،الفصل الحادي عشر،صـ 114 , 115(2015م).

[43] القديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الإسكندرية العشرين؛المقالات الثلاثة ضد الآريوسيين (الشهادة لألوهة المسيح)؛المقالة الثانية،الفصل الحادي والعشرين،صـ 260(

" إذا فمَن يقرأ الكتاب المقدس، سيعرف هذه الآيات من كتب العهد القديم، ومن الأناجيل أيضا وسيُدرك أن الرب صار إنسانًا، لأن الكتاب يقولوَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَداً وَحَلَّ بَيْنَنَا. والكلمة صار إنسانًا، ولم يأت إلى داخل إنسان، لأن هذا ضروري أن نعرفه لئلا يضل هؤلاء الناس عديمي التقوى ومن ثم يخدعون الآخرين بهذا الضلال ظانين أنه كما اعتاد الكلمة أن يأتي إلى القديسين في العهد القديم، هكذا يأتي الآن أيضًا في إنسان ويقدسه ويظهر بواسطته كما أظهر نفسه في السابقين، لأنه لو كان الأمر كذلك، وأنه ظهر فقط في إنسان، لما كان هذا أمرًا غريبًا، ولما تعجب أولئك الذين رأوه قائلين مِنْ أَيْنَ أَنْتَ ؟ و «وَأَنْتَ إِنْسَانٌ تَجْعَلُ نَفْسَكَ إِلَهًا ، لأنهم قد اعتادوا على مجيء كلمة الله إلى الأنبياء من الكلمات التي تقول صارت كلمة الرب» إلى هذا أو ذاك من الأنبياء. ولكن الآن، حيث إن كلمة الله الذي به كان كل شئ، قبل أن يصير ابن الإنسان، ووضع نفسه، آخذا صورة عبد ، لذلك صار صليب المسيح لليهود عثرة أما لنا نحن فالمسيح هو قوَّة الله وحكمة الله."[44]

2015م).

[44] القديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الإسكندرية العشرين؛المقالات الثلاثة ضد الآريوسيين (الشهادة لألوهة

" لأنه هكذا سر الآب أن يرسل مريم ابنه الذاتي «مَوْلُوداً مِنِ امْرَأَةٍ، مَوْلُوداً تَحْتَ النَّامُوسِ » ٣١ عندئذ قيل إنه أخذ جسدا وصار إنسانًا، وبهذا الجسد تألّم لأجلنا كما يقول بطرس «فَإِذْ قَدْ تَأَلَّمَ الْمَسِيحُ لأَجْلِنَا بِالْجَسَدِ»، لكي يقبل الكل ويؤمنوا أنه كان إلها على الدوام، وقد قدس أولئك الذين أتى إليهم، ورتّب كل الأشياء حسب مشيئة الآب، وفيما بعد صار لأجلنا إنسانًا، وكما يقول الرسول اللاهوت حلّ في الجسد ، وهذا يساوي القول إنه هو الله ، له جسده الخاص به، وقد صار إنسانًا لأجلنا مستخدمًا هذا الجسد كأداة.... وبناء على هذا فقد قيل عن خواص الجسد أنها خاصة به حيث إنه كان في الجسد، وذلك مثل أن يجوع، وأن يعطش، وأن يتألم، وأن يتعب، وما شابهها من الأمور المختصة بالجسد، بينما من الناحية الأخرى فإن الأعمال الخاصة بالكلمة ذاته مثل إقامة الموتى وإعادة البصر إلى العميان وشفاء المرأة نازفة الدم، قد فعلها بواسطة جسده، والكلمة حمل ضعفات الجسد كما لو كانت له، لأن الجسد كان جسده،

المسيح)؛المقالة الثالثة،الفصل السادس والعشرين،صـ 331-332(2015م).

والجسد خَدَم أعمال اللاهوت، لأن اللاهوت كان في الجسد ولأن الجسد كان جسد الله....

ولكنه حمل ضعفاتنا، وحمل هو نفسه خطايانا، لكي يتضح أنه قد صار إنسانًا لأجلنا، وأن الجسد الذي حَمَل الضعفات، هو جسده الخاص، وبينما هو نفسه لم يصبه ضرر أبدا «حمله خطايانا ».[45]

"وتبعا لذلك فعندما تألم الجسد ، لم يكن الكلمة خارجا عنه، ولهذا السبب يقال إن الآلام خاصة بالكلمة...

فلو كان الجسد هو جسد خاص بآخر غيره لكانت الآلام قد نُسبت لهذا الآخر أيضًا، ولكن إن كان الجسد هو جسد الكلمة «وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَداً فبالضرورة إذا أن تُنسب آلام الجسد أيضا للذي له هذا الجسد . والذي تنسب له هذه الآلام مثل المحاكمة، والجلد والعطش والصلب، والموت وضعفات الجسد الأخرى، فلابد أن تنسب له بالأحرى النصرة والنعمة.

[45] القديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الإسكندرية العشرين؛المقالات الثلاثة ضد الآريوسيين (الشهادة لألوهة المسيح)؛المقالة الثالثة،الفصل السادس والعشرين،صـ 332-333(2015م).

لهذا السبب إذ كان ضروريًا وملائماً أن لا تُنسب مثل هذه الآلام لآخر بل للرب، حتى تكون النعمة أيضًا منه ولا نصير نحن عابدين لآخر، بل تكون عبادتنا لله حقاً، لأننا لا ندعو مخلوقا من المخلوقات، ولا إنسانًا عاديًا، بل ندعو الابن الحقيقي والذي هو الله حسب طبيعته، الذي صار إنسانًا وهو في نفس الوقت الرب والإله المخلص.

٣٣ فمَنْ الذي لا يُعجب بهذا الكلام؟ أو من هو الذي لا يوافق أن هذا الأمر هو إلهي بالحقيقة ؟ لأنه لو كانت أعمال ألوهية الكلمة لم تحدث بالجسد، لما كان الإنسان قد تأله ، وأيضاً لو أن الضعفات الخاصة بالجسد لم تنسب للكلمة، لما كان الإنسان قد تحرّر منها تمامًا. "[46]

" هذا هو الجسد الإلهي أي الجسد الذي يحل فيه كل ملء اللاهوت نقطة الاتصال بيننا وبين الله، وبالتالي فهو بحق ينبوع جميع الخيرات المتدفقة نحونا، لأننا به تصالحنا مع الآب، وبه صرنا له أبناء

[46] القديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الإسكندرية العشرين؛المقالات الثلاثة ضد الآريوسيين (الشهادة لألوهة المسيح)؛المقالة الثالثة،الفصل السادس والعشرين،صـ 334 ، 335(2015م).

وأحباء، وبـه تكملنا في الوحدة مع الآب، وصرنا منتسبين له أي «شركاء في جنسه». فمبارك هذا التجسد الإم ومباركة علاقتنا الكيانية بـه!"[47]

القديس يوحنا فم الذهب (407م)

[لأنه باتحادٍ[268] ودمجٍ[269]، يصبح الله الكلمة والجسد واحدًا، ليس عن طريق أي اختلاط أو طمس للجوهر، بل باتحاد معين لا يُنطق به، ويتجاوز الفهم. لا تسأل كيف؛ لأنه خُلق، على حد علمه.
[268] συναφείᾳ [269]. νώσει..]

[for nothing can inhabit itself. I mean, different as to essence; for by an Union[268] and Conjoining[269] God the Word and the Flesh are One, not by any confusion or obliteration of substances, but by a certain union ineffable, and past[270] understanding.

[47] وجودنا وكياننا في المسيح في فكر القديس كيرلس الكبير؛ ترجمة وإعداد: رهبان دير القديس أنبا مقار.؛الناشر: دار مجلة مرقس.؛الطبعة الأولى: ١٩٩٤، صـ21.

Ask not how[271] ; for It was made, so as He knoweth.”][48].

and inhabiting. But that which dwells[267] cannot be the same with that in which it dwells, but different; one thing dwells in a different thing, otherwise it would not be dwelling; for nothing can inhabit itself. I mean, different as to essence; for by an Union[268] and Conjoining[269] God the Word and the Flesh are One, not by any confusion or obliteration of substances, but by a certain union ineffable, and past[270] understanding. Ask not how[271] ; for

[لأن هذا لا يحدث بسبب ضعف المصلوب، أو لأن اليهود أقوى منه، بل لأن "الله أحب العالم"، ولذلك ثبت هيكله الحي على الصليب.]

[For this[703] takes place, not through the weakness of the Crucified, or because the Jews are stronger than He, but because “God loved the world,” therefore is His living Temple fastened to the Cross.][49]

---

48 NPNF1-14. Saint Chrysostom: Homilies on the Gospel of St. John and the Epistle to the Hebrews, Homily XI. John 1.14

49 NPNF1-14. Saint Chrysostom: Homilies on the Gospel of St. John and the Epistle to the Hebrews, Homily XXVII. John 3.12,13, Ver. 14.

none may say, "And how is it possible that they who believe on one crucified should be saved, when he himself is holden of death?" He leads us to the ancient story. Now if the Jews, by looking to the brazen image of a serpent, escaped death, much rather will they who believe on the Crucified, with good reason enjoy a far greater benefit. For this[703] takes place, not through the weakness of the Crucified, or because the Jews are stronger than He, but because "God loved the world," therefore is His living Temple fastened to the Cross.

Ver. 15. "That whosoever believeth in Him should not perish, but have eternal life."

القديس كيرلس الكبير(444م)

" التأكيد على أن الابن غير متغير من الأمور الأساسية في تعليم القديس كيرلس وهذا وضحه في رسائله ليوحنا الأنطاكي فيما بعد، إذ يقول: الأن أولئك " الذين كانوا من البدء معاينين وخداماً للكلمة " (لو ٢:١) لم يسلموا لنا (الإيمان) بابن وابن آخر كما قلت بل هو واحد وهو هو نفسه الإله والإنسان معاً، الابن الوحيد " والبكر" لكي يكون له (اللقب الأول كإله والثاني كإنسان حينما صار" بكراً بين إخوة كثيرين" (رو ٢٩:٨)، واتخذ مشابهة لنا ولم يضم إنساناً آخر إلى نفسه كما استحسن بعض الأشخاص أن يفكروا، بل بالحقيقة صار إنساناً ولم يتخل عن أن يكون ما كان عليه، لأنه إذ هو الله بالطبيعة وغير متغير، لهذا السبب تألم باختياره في جسده الخاص. لأنه لم يبذل

جسد شخص آخر لأجلنا، بل كلمة الله الوحيد الجنس قدم نفسه بعدما صار إنساناً، كذبيحة بلا الله الآب"[50].

" لأنه كان إلها، وهو الابن الحقيقي والوحيد ،الجنس، والنور، والحياة، والقوة. أما ما لم يكن عليه فإنه يُرى أنه كان قد أخذه مضافاً من أجل التدبير (التجسد)، لأنه جعل ما يخص الجسد خاصاً به، لأن الجسد لم يكن جسد شخص آخر غيره بل بالحري جسده متحدا به بطريقة تفوق الوصف والتعبير. ولذلك يقول : يو الحكيم "الكلمة صار جسد" (يو ١٤:١). وهو صار جسداً لا لأنه تغير إلى طبيعة الجسد بانتقال أو تحول أو تغير، ولا لأنه تعرض لاختلاط أو امتزاج في الجواهر كما يثرثر بعض الناس، لأن هذا مستحيل، إذ هو بالطبيعة غير متغير ولا متحول كما قلت بل بالحري أخذ جسداً تحييه نفس عاقلة من جسد عذراوي غير دنس وجعله جسده الخاص".[51]

- <u>الجسد المؤله هو الجسد الخاص بكلمة الله ولم يكن جسداً لشخصٍ آخر، وقد سجدوا له بالحق</u>

---

[50] رسائل القديس كيرلس الجزء الرابع، ترجمة د. نصحي عبد الشهيد ود. موريس تاوضروس، إصدار المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية يونيو ١٩٩٧، رسالة ٦٧، فقرة ٤ ص ٦٩ - ٧٠.

[51] رسائل القديس كيرلس الجزء الرابع، ترجمة د. نصحي عبد الشهيد ود. موريس تاوضروس، إصدار المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية يونيو ١٩٩٧، رسالة ٦٧، فقرة 22 ص 33.

مع الآب، وكلمة الله تآلف مع كل ما كان يحدث لجسده الخاص:

"إذا كان الأب يعمل كل شيء بواسطة الابن، وبدونه لا يصير شيء، فنحن في حاجة إلى القول بأنه هو نفسه مَنْ قد أعطى الرفعة إلى ذاته آخذا النعمة من الآب. لأنه قبل الجسد المؤله الذي أخذه في حين أنه كان إلها بحسب الطبيعة، بما أنه هو كلمة الآب، فقد رفع بما أنه صار إنساناً. وسجدوا له بالرغم من أنه أتى في شكل العبد، آخذاً – منذ القدم - الحق بأن يسجدوا له مع الآب. إذن، النعمة والرفعة تخصان الطبيعة البشرية؛ لأن كلمة الله تآلف مع كل ما كان يحدث لجسده الخاص؛ لأنه لم يكن جسد شخص آخر، لكنه خاص به، لذلك حسب كإنسان لأن المسيح واحد هو، مكون من الطبيعة البشرية (الناسوت) وكلمة الله (اللاهوت الذي لم يعتريه أي تغيير، إذ أخذ هيكلاً جسداً) من العذراء."[52]

"فقد سكن فينا كلمة الله وجعل جسد البشرية خاصاً له،حتى إن كل ما أصاب هذا الجسد من جراء ناموس الخطية الصارم يبطله بواسطة نفسه،فقد أماته أولاً في جسده الخاص ثم أفاض علينا شركة

[52] الكنوز، الفقرة 10، صـ307

هذه النعمةبسبب أننا منتسبون إليه بحسب طبيعة الجسد "[53].

" هذا هو الجسد الإلهي أي الجسد الذي يحل فيـه كـل ملء اللاهوت نقطة الاتصال بيننا وبين الله، وبالتالي فهو بحق ينبوع جميع الخيرات المتدفقة نحونا، لأننا به تصالحنـا مـع الآب، وبـه صرنا له أبناء وأحباء، وبـه تكملنا في الوحدة مع الآب، وصرنا منتسبين له أي «شركاء في جنسه». فمبارك هذا التجسد الإم ومباركة علاقتنا الكيانية بـه!"[54]

"جسد الكلمة نفسه هو واهب الحياة من حيث إن كلمة الله جعله جسده الخاص باتحاد حقيقي يفوق أفهامنا وقدرتنا على التعبير. وبنفس الطريقة، فإننا حينما نتقدَّم لنشترك في جسده ودمه الأقدسين، فإننا نتسربل بالحياة بالتمام والكمال، لأن الكلمة صار يسكن فينا، سواء بطريقة إلهية من خلال الروح

---

[53] وجودنا وكياننا في المسيح في فكر القديس كيرلس الكبير؛ ترجمة وإعداد: رهبان دير القديس أنبا مقار.؛الناشر: دار مجلة مرقس.؛الطبعة الأولى: ١٩٩٤، صـ11: 12(تفسير مت ٨:١١ PG 72:401)

[54] وجودنا وكياننا في المسيح في فكر القديس كيرلس الكبير؛ ترجمة وإعداد: رهبان دير القديس أنبا مقار.؛الناشر: دار مجلة مرقس.؛الطبعة الأولى: ١٩٩٤، صـ21.

القدس، أو بطريقة بشرية من خلال الجسد الأقدس والدم الثمين."[55]

"حرومات القديس كيرلس الكبير الاثنا عشر ضد نسطور

(١) ليكن محروماً كلُّ من لا يعترف بأن عمانوئيل هو إله حق، وبأن ليكن العذراء القديسة هي لذلك والدة الإله (١) ، لأنها بحسب الجسد ولدت كلمة الله الذي صار جسداً كما كتب والكلمة صار جسداً» (يوحنا ١٤:١).(٢) ليكن محروماً كلُّ من لا يعترف بأن كلمة الله الآب متحد أقنوميا بالجسد، وأنه بذلك الجسد ،خاصته، هو نفسه المسيح الواحد، الإله والإنسان معاً في الوقت نفسه...

(5) ليكن محروماً كلُّ من يتجاسر فيقول إن المسيح هو إنسان متوشح بالله، وليس هو الله حقا حسب كونه الابن الوحيد بالطبيعة. لأن الكلمة صار جسداً، واشترك مثلنا باللحم والدم(٣)....

(١١) ليكن محروماً كلُّ من لا يعترف أن جسد الرب يعطي الحياة، وأنه يخص كلمة الله الآب، بل يدعي أن هذا الجسد هو لشخص آخر (أي مع الكلمة بالكرامة فحسب، وأنه قد اتخذ مسكناً متحد معه"[56]

---

[55] إيماننا المسيحي؛ إعداد الراهب باسيليوس المقاري؛الباب السادس صـ 268: 269.

"إننا نقدم في الكنائس، الذبيحة الإلهية غير الدموية والمعطية الحياة، أي الجسد المقدَّس والدَّم الكريم، ونعتقد أنها ليست جسد ودم إنســـان عادي مثلنا، بل هي جسد الكلمة حقا المفيضان الحياة للكل. لأن ودمه الجسد العادي لا يمكن أن يعطي الحياة. فقد شهد بذلك مخلصنا نفسه إذ قال: «الجسد لا يفيد شيئا ، الرُّوح هو الذي يحيي». لأنه منذ صـــار الجسد جسد الكلمة نفسه نفهم أنه لذلك يحيي كما قال المخلص نفسه: «كما أرسلني الآب الحي وأنا حي بالآب، هكذا كل من يأكلني يحيا بي»، ولذلك ما دام نسطور والذين يرون رأيه بدون ترو، يعطون قوة هذا السر، صار من اللازم وضع هذا الحرم"[57]

مجمع القبة "ترولو" (692م)

---

[56] قوانين المجامع المسكونية وخلاصة قوانين المجامع المكانية، الراهب القس أثناسيوس المقاري (2013م) صـ109، 111.

[57] مجموع الشرع الكنسي أو قوانين الكنيسة المسيحية الجامعة. مؤلف: الارشمندريت حنانيا الياس كساب، صـ307.

"والآباء القديسون الذين اجتمعوا في قرطاجنة أعلنوا ذلك بالعبارة التالية : إنه في الأسرار المقدسة لا يقدم شئ إلا جسد الرب ودمه."[58]

(8) عبادة الناسوت مع اللاهوت

يقول أثناسيوس الرسولي:

(نعترف ابن الإله المولود من الأب خاصياً أزلياً قبل كل الدهور وولد من العذراء بالجسد فى آخر الزمان من أجل خلاصنا وهذا الواحد هو الإله وهو إبن ألإله بالروح وهو إبن الإنسان بالجسد ولسنا نقول عن هذا الإبن الواحد أنه طبيعتان واحده نسجد لها وأخرى لا نسجد لها بل طبيعة واحدة للإله الكلمة المتجسد ونسجد له مع جسده سجدة واحدة ولا نقول بإثنين واحد هو إبن الإله بالحقيقة وله نسجد وآخر هو إنسان من مريم ولسنا نسجد له وأنه صار أبن الإله بالموهبة مثل البشر بل الذى من الإله هو الإله.. كما قلت بدءاً وهو إبن واحد للإله هو هو المولود أيضاً من مريم بالجسد فى آخر الزمان وليس هو آخر)[59]

ويقول البابا شنودة:

[58] قوانين المجامع المسكونية وخلاصة قوانين المجامع المكانية، الراهب القس أثناسيوس المقاري (2013م) صـ176: 177.

]إن المسيح ليس ابنين، أحدهما ابن لله المعبود، والآخر إنسان غير معبود. ونحن لا نفصل بين لاهوته ناسوته. وكما قال القديس أثناسيوس الرسولي عن السيد المسيح "ليس هو طبيعتين نسجد للواحدة، ولا نسجد للأخرى، بل طبيعة واحدة هي الكلمة المتجسد، المسجود له مع جسده سجودًا واحدًا".ولذلك فإن شعائر العبادة لا تقدم للاهوت وحده دون الناسوت، إذ لا يوجد فصل، بل العبادة هي لهذا الإله المتجسد[60].[

ويقول أ.حلمي القمص يعقوب:

]نتيجة الإتحاد إننا نقدم العبادة والسجود للمسيح الواحد: إننا نرفض الفكر النسطوري الذي يعبد اللاهوت ويكتفي بتقديم الاحترام للناسوت لأنه نال شرف مصاحبة اللاهوت، ويقول بوليدس أسقف روما في القرن الرابع " وإن كان الكلمة صار جسدًا كما هو مكتوب فإنه إذا سجد أحد للكلمة فقد سجد للجسد، وإذا سجد للجسد فقد سجد للاهوت، هكذا الرسل أيضًا لما سجدوا للجسد المقدس فانهم

---

[59] الخريدة النفيسة فى تاريخ الكنيسة ج1 و ج2 للأسقف الأنبا أيسذورس الجزء الأول ص 470 - 478

[60] كتاب طبيعة المسيح - البابا شنودة الثالث13- وحدة الطبيعة في الميلاد

سجدوا للكلمة، وهكذا الملائكة كانوا يخدمون شكل الجسد ويعرفون انه ربهم ويسجدون له][61]
ويقول القمص تادرس يعقوب ملطي:
]إننا نعبده بكونه الإله المتجسد دون فصل لاهوته عن ناسوته[[62]
وورد في قرار مجمع القسطنطينية الثاني 553م وجوب العبادة الواحدة للكلمة مع الجسد

]إن قال أحدٌ إنّ المسيح يُعبد بطبيعتيه، وأراد بذلك أن يُدخل عبادتين، عبادة منفصلة لله الكلمة وأخرى للإنسان؛ أو إن اخترع أحدٌ، بهدف نزع الجسد البشري أو خلط الألوهية بالناسوت، طبيعةً واحدةً أو جوهرًا واحدًا مُجمعًا من الاثنين، وهكذا يعبد المسيح، ولكن ليس بعبادة واحدة لله الكلمة في الجسد البشري مع جسده البشري، كما جرت عليه عادة الكنيسة منذ البدء: فليكن محرومًا.][63]

---

[61] كتاب حتمية التجسد الإلهي - أ. حلمي القمص يعقوب 42- ما هي نتائج الإتحاد بين الطبيعتين؟

[62] الاصطلاحان طبيعة والنوم الطبيعة والأقنوم في الكنيسة الأولى ؛مقدمة من القمص تادرس يعقوب ملطى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية صـ28.

[63] [[If anyone says that Christ is to be worshipped in his two natures, and by that wishes to introduce two adorations, a separate one for God the Word and another for the man; or if anyone, so as to

(9) تأليه الناسوت

يقول أغسطينوس] لأنه لو كان الآب وحده قد خلق الإنسان بدون الابن، لما كُتب: "لنصنع الإنسان على صورتنا كمثالنا".65 لذلك، ولأن صورة الله اتخذت صورة عبد، فكلاهما إله وكلاهما إنسان؛ ولكن كلاهما إله، بسبب الله الذي اتخذ؛ وكلاهما إنسان، بسبب الإنسان الذي اتخذ.[64]]

---

remove the human flesh or to mix up the divinity and the humanity, monstrously invents one nature or substance brought together from the two, and so worships Christ, but not by a single adoration God the Word in human flesh along with his human flesh, as has been the tradition of the church from the beginning: let him be anathema] Second Council of Constantinople – 553 A.D.,Council Fathers - 553 A.D.[Here]

[64] [For if the Father alone had made man without the Son, it would not have been written, “Let us make man in our image, after our likeness.”65 Therefore, because the form of God took the form of a servant, both is God and both is man; but both God, but both God, on account of God who takes; and both man, on account of man who is taken] *NPNF1-03. On the Holy Trinity; Doctrinal Treatises; The fifteen books of aurelius augustinus, Bishop of*

ويقول] المسيح والله والكلمة إله واحد. إلى هذا تمسكي يا نفسي، متجاهلة كل شيء آخر، بل متجاوزة له، إلى هذا تمسكي. ليس هناك ما هو أقوى من هذا المخلوق، الذي يُسمى العقل، ولا ما هو أسمى منه: فكل ما هو فوق هذا ليس إلا الخالق. ولكني كنت أقول إن المسيح هو الكلمة، والمسيح هو كلمة الله، والمسيح الكلمة هو الله؛ لكن المسيح ليس الكلمة فقط، إذ صار الكلمة جسدًا وحلّ بيننا (يوحنا 1: 14)، لذلك فالمسيح هو الكلمة والجسد معًا.[65] هل لاحظت العبارة الغريبة في بداية الفقرة " المسيح والله والكلمة إله واحد" أليس المسيح هو نفسه الكلمة؟ لقد عطف أغسطينوس المسيح على الكلمة ليبين أنه يتكلم عن الناسوت واللاهوت معاً، فالمسيح الذي هو الناسوت والكلمة الذي هو اللاهوت هما إله واحد، ولذا أكد في آخر الفقرة أن

Hippo,on the Trinity. Book I. Chapter 7;14;pg36.

65 [and Christ is the Word of God, and Christ the Word is God; but Christ is not only the Word, since the Word became flesh, and dwelt among us: John 1:14 therefore Christ is both Word and flesh.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Volume 7, Augustine of Hippo, Tractates on the Gospel of John, Tractate 23, Sections 6.*

المسيح يقصد به الكلمة والجسد معاً، هذا هو الإله الواحد اللاهوت والناسوت معاً.
يقول أغسطينوس:

]مع ذلك، لو لم يكن هو نفسه ابن الإنسان بسبب صورة العبد التي اتخذها، وهو ابن الله بسبب صورة الله التي هو عليها؛ لما قال الرسول بولس عن رؤساء هذا العالم: "لو عرفوا لما صلبوا رب المجد". 171 لأنه صُلب على صورة عبد، ومع ذلك صُلب "رب المجد". لأن هذا "الأخذ" كان من شأنه أن يجعل الله إنسانًا، ويجعل الإنسان هو الله.[66]]

[66] [Yet unless the very same were the Son of man on account of the form of a servant which He took, who is the Son of God on account of the form of God in which He is; Paul the apostle would not say of the princes of this world, “For had they known it, they would not have crucified the Lord of glory.”171 For He was crucified after the form of a servant, and yet “the Lord of glory” was crucified. For that “taking” was such as to make God man, and man God.] *NPNF1-03. On the Holy Trinity; Doctrinal Treatises; The fifteen books of aurelius augustinus, Bishop of Hippo, on the Trinity , Book I.., Chapter 13;28,pg54.*

بناءاً على ماسبق فلا يحق للمسيحي أن يؤمن بالتجسد الحقيقي لا الحلول المجرد ثم يرفض وجه الله باعتباره جسمية.